جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة بالمنوفية

مُشْكِلَةُ الشَّرِّ فِي الْفَلْسَفَةِ الإِلحَادِيّةِ
(رِيتْشَارد دُوكنز أُنْمُوذَجًا)

" دِرَاسَة تحليليّة نقدِيّة "

الدكتور

وحيد محمد محمد عطية زين

مدرس بقسم العقيدة والفلسفة - كلية أصول الدين والدعوة
بالزقازيق - جامعة الأزهر

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾ سورة يونس: ٣٢

مُشْكِلَةُ الشَّرِّ فِي الْفَلْسَفَةِ الإِلحَادِيّةِ (رِيتْشَارد دُوكنز أُنْمُوذَجًا) دِرَاسَةٌ تَحليليّةٌ نَقْدِيّةٌ

وحيد محمد محمد عطية زين

مدرس بقسم العقيدة والفلسفة - كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق - جامعة الأزهر

الإيميل الجامعي: Waheed.mohammed.71@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

تُعدّ مشكلة الشرّ من أكثر المشكلات التي تعرّض لها الفكر الفلسفي قديما وحديثا، وتبدو عنده من أهم التحديات التي تتصل بعملية الاعتقاد بوجود ذات مسيطرة وخالقة ومُريدة لهذا العالم من عدمه، وإن شئتَ قلتَ: هي المشكلة التي تقابل كل أشكال الإيمان الديني، فليس لها اقتصار على إيمان دون آخر، وليس هذا من باب الترف الفكري، بل للمنطق الذي طُرحت به المشكلة على عقول هؤلاء الفلاسفة، في حين أنها كانت مسبوقة بفرضيات عندهم، وهي: الله موجود بقدرة مطلقة وعلم لا حدود له وخيرية لازمة لوجوده، وبناء عليه: فمنطقهم كيف يُوجَد الإله بهذه الصفات ولم يمنع وقوع هذا الشر الموجود في العالم؟ أليس وقوع الشر في وجود هذا الإله مع القدرة على منعه وخيرته عجز وظلم منه؟ إذًا: ما دام الشر واقعا بهذا الشكل فلا يوجَد إله.

يأت دوكنز فيجعل من الشرّ عمادًا للإلحاد المقابل لكل أشكال الإيمان الديني؛ حيث كرّر أسئلة أبيقور بشكل مختلف، ليعلن أمرين هامّين:

الأول: ضرورة الاقتران بين الإلحاد ومواقف الشر الواضحة في الكون بمشتملاته.

الثاني: المقدمات التي صدّق بها أصحاب الإيمان التقليدي يلزم فيها وعنها تناقضا، وهو إما القول بوجود الإله وعدم وجود الشر، أو وجود الشر وعدم

وجود الإله.

والمتأمل فيما ذكره دوكنز يجد أنه اعتمد على قاعدتين منطقيتين: قاعدة اللزوم وقاعدة التناقض؛ ليثبت أنه لا إله، وأن الإلحاد هو توجه عقائدي كالدين.

لكنْ: بالمناقشة النقدية المُتّزنة يتبين أن التطبيق المنطقي للقاعتين ليس على ناحية منهجية صحيحة؛ لذا: كان التوصل للتالي:

أنّ مشكلة الشر عند ريتشارد دوكنز وغيره ممن هو على شاكلته في الفكر الإلحادي لا تُشكل حجةً منطقيّةً أو ترجيحيّةً في نفي وجود الله تعالى، كذلك التأكيد على القول ويقين الاعتقاد بإمكان وجود الشرّ مع وجود الله تعالى الثابت له صفة القدرة والخيريّة وغير ذلك من صفات الكمال.

الكلمات المفتاحية: مُشكلة الشرّ، الإلحاد، ريتشارد دوكنز، اللزوم، التناقض.

The problem of evil in atheistic philosophy (Richard Dawkins as a model) A critical analytical study

Waheed Mohamed Mohamed Attia Zein

Lecturer at the Department of Doctrine and Philosophy - Faculty of Fundamentals of Religion and Da`wah in Zagazig - Al-Azhar University
Email: Waheed.mohammed.71@ azhar.edu.eg

Abstract

The problem of evil is one of the most common problems faced by philosophical thought, both ancient and modern, and it seems to him to be one of the most important challenges related to the belief in the existence of a dominant, creator, and desirer of this world or not. It is limited to one faith and not another, and this is not a matter of intellectual luxury, but rather because of the logic with which the problem was presented to the minds of these philosophers, while it was preceded by assumptions they had, namely: God exists with absolute power, knowledge without limits, and goodness that is necessary for his existence, and based on that. So, according to their logic, how can there be a God with these attributes, and he did not prevent the occurrence of this evil that exists in the world? Isn't the occurrence of evil in the presence of this god with the ability to prevent it and his goodness incapacity and injustice from him? So: As long as evil is present in this way, there is no God.

Dawkins comes and makes evil a pillar of atheism opposite all forms of religious belief; Where he repeated the questions of Epicurus in a different way, to announce two important things: the first: the necessity of coupling between atheism and the clear positions of evil in the universe and its contents. And the absence of a god.

Anyone who contemplates what Dawkins mentioned will find that he relied on two logical bases: the rule of immanence and the rule of contradiction. To prove that there is no god, and that atheism is an ideological orientation like religion. But: With a balanced critical discussion, it becomes clear that the logical application of the two halls is not methodologically correct.

Therefore: the conclusion was as follows: that the problem of evil with Richard Dawkins and others like him in atheistic thought does not constitute a logical or preferential argument in denying the existence of God Almighty, as well as stressing the saying and the certainty of belief in the possibility of the existence of evil with the constant existence of God Almighty with the attribute of power Charity and other qualities of perfection.

Key words: The Problem of Evil, Atheism, Richard Dawkins, Necessity, Contradiction.

الحمد لله الذي بنعمته اهتدى المهتدون، وبعدله ضلّ الضّالون، ولحُكْمِه خضع الخلق كلهم أجمعون، سبحانه لا يُسأل عمّا يفعل وهم يُسألون، له ما في السموات والأرض كل له قانتون، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه.

أما بعد،

فالبيّن أن مشكلة الشرّ تعدّ من أكثر المشكلات التي تعرّض لها الفكر الفلسفي قديما وحديثا، وتبدو عنده من أهم التحديات التي تتصل بعملية الاعتقاد بوجود ذات مسيطرة وخالقة ومريدة لهذا العالم من عدمه، وإن شئتَ قلت: هي المشكلة التي تقابل كل أشكال الإيمان الديني، فليس لها اقتصار على إيمان دون آخر، وليس هذا من باب الترف الفكري، بل للمنطق الذي طُرحت به المشكلة على عقول هؤلاء الفلاسفة، في حين أنها كانت مسبوقة بفرضيات عندهم، وهي: الله موجود بقدرة مطلقة وعلم لا حدود له وخيرية لازمة لوجوده، وبناء عليه: فمنطقهم كيف يُوجَد الإله بهذه الصفات ولم يمنع وقوع هذا الشر الموجود في العالم؟ أليس وقوع الشر في وجود هذا الإله مع القدرة على منعه وخيرته عجز وظلم منه؟ إذًا: ما دام الشر واقعا بهذا الشكل فلا يوجَد إله.

هذا المنطق الفلسفي المطروح والقائم على مشكلة الشر هو ما اعتمده الفكر الإلحادي؛ ليكون له عقيدة ناطقة بأنه لا إله، في مقابل العقيدة المقرّة بوجود إله؛ لأن الاعتقاد عندهم بوجود الإله ووجود الشر يشتمل على التناقض العقلي؛ لأنّ اللزوم ثابت بين الإله وما اتصف به من صفات القدرة والعلم والخيرية، فلا انفكاك أبدا بينهما، ووجوده لو كان واقعًا بلوازمه لكان العالم مليئا بالسعادة

والخير، لكن وجود الشر في هذا العالم لدليل على عدم وجوده في هذا الفكر وعلى حدّ زعمهم.

أخذ هذا المنطق الإلحادي حيزًا من أفكار البعض وكتاباتهم(١). فاخترت منهم واحدًا (ريتشارد دوكنز Richard Dawkins) صاحب كتاب وهم الإله؛ ليكون أنموذجًا أحاول من خلاله أن أقدم حلا للإشكاليات التي تحملها مشكلة الشّر في الفكر الإلحادي والواردة في المقدمة؛ لذا: كان عنوان بحثي:

(مشكلة الشّر في الفلسفة الإلحادية "ريتشارد دوكنز أنموذجا"دراسة تحليلية نقدية).

والله أسأل أن يهيئ لي الطريق ويعصمني من الزلل، وأن يتقبل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم

(١) **مثل:** فكتور ستنجر (١٩٣٥: ٢٠١٤م) Victor Stenger فيزيائي وفيلسوف أمريكي من أعلام تيار الإلحاد الجديد وشديد العدوانية ضد الاعتقاد الديني وتتميز كتاباته بتكثيف الاعراضات على حساب تناسقها له كتاب (الإله الفرضية الفاشلة). وأيضا سام هارس (١٩٦٧م) Sam Harris عالم أعصاب أمريكي له اهتمام خاص بعلاقة علم الأعصاب بالوعي والأخلاق، نال شعبية كبيره بعد نشر كتابه (نهاية الإيمان) راجع في ذلك: راجع لسامي عمري، الإلحاد في مواجهة نفسه حقيقة الإلحاد على ألسنة فلاسفته ورموزه حاشية صـ٢٦، ٢٩ الناشر : رواسخ للإصدرات والدراسات والبرامج بدون تاريخ.

المقدمة

- **أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

وتتجلي أهمية الموضوع وأسباب اختياره في:

١ــ الاعتقاد بأهمية الاطلاع على أفكار الآخرين من أعلام المدرسة الإلحادية، وتقديمها في الإطار التحليلي النقدي.

٢ــ العرض لقضية الإلحاد والمنطقية القائمة عليها عند الملحدين، وذلك من خلال التناقض عندهم في وجود مشكلة الشر في العالم ووجود إله متصف بالقدرة والعلم والخيرية.

٣ــ الانتشار السريع لكتاب ريتشارد دوكنز (وهم الإله) في العالم عن طريق الإنترنت، وكيف لبّس على البعض من خلال طرحه المنطقي ــ على حسب زعمه ــ أنه لا يوجد إله.

- **الهدف من الموضوع:**

يتعدد الهدف من دراسة هذا الموضوع إلى:

١ــ محاولة الجواب على الإشكالية المنطقية المطروحة في مشكلة الشر في الفكر الإلحادي، وكيف يوجد إله مع وجود الشر في هذا العالم.

٢ــ بيان أن وقوع الشر في العالم لا يُناقض قدرة ورحمة الله تعالى، ولا يمكن أن يعارض وصفه بالخيرية.

٣ــ محاولة التوفيق بين عناية الله تعالى ووجود الشر في الكون.

٤ــ إثراء المكتبة الإسلامية بمزيد من الأبحاث التي تلقي الضوء على الفكر الإلحادي وطرق الرد عليه.

- **منهج الدراسة:**

المناهج التي يُعتمد عليها في هذا البحث هي:

١ــ **المنهج التحليلي:** حيث يُستخدم في عملية التفكيك العقلي للكل إلي أجزائه المكونة له، وعناصره المقيمة لبنيانه، وكذلك الكلي إلى جزئياته، مُعتمدا علي العمليات الثلاث التي يقوم عليها المنهج التحليلي، وهي التفسير والنقد والاستنباط(١).

٢ــ **المنهج النقدي:** وهو الذي يهتم بفحص وتحليل واختبار النصوص والوثائق نفسها ومقابلة بعضها ببعض؛ ليظهر مدى الاتفاق والاختلاف بينها، ومحاولة معرفة صحيح الأفكار من فاسدها(٢).

- **إشكاليات البحث:**

يحاول البحث أن يجيب على الآتي:

هل يمكن أن يحيى العالم بدون الله؟ وهل يتناقض وجود الشر الممكن مع وجود الإله الموصوف بوجوب الوجود وهو الله؟

- **تقسيمات البحث:**

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

أما المقدمة: فتشتمل على أهمية البحث، وأسباب اختياره، والهدف منه، ومنهج الدراسة.

---

(١) راجع لــ د. فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية. صـــ ٩٦. منشورات دار الفرقان مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء. ١٩٩٧م

(٢) راجع لــ د. غازي حسين، مناهج البحث العلمي في الإسلام. صـــــ ٨٦. دار الجيــل بيروت ط١. ١٩٩٠م

التمهيد: يشتمل على تعريف المصطلحات الآتية:

أولا: التعريف بالشر وأنواعه.

ثانيا: التعريف بالإلحاد وأنواعه، وأصناف الملاحدة ومذهبهم في الكون.

ثالثا: التعريف بريتشارد دوكنز.

المبحث الأول: مُشكلة الشرّ ومنطقيّة الإلحاد عند ريتشارد دوكنز.

المبحث الثاني: مناقشة مُشكلة الشرّ ومنطقيّة الإلحاد عند ريتشارد دوكنز.

المبحث الثالث: نقد دوكنز لأدلة وجود الإله والرد عليه.

الخاتمة: وتشتمل على:

أهم النتائج.

أهم التوصيات.

فهرس الموضوعات.

التَّمْهِيد

أولا: التعريف بالشرّ وأنواعه

- **اللغة:**

وردت كلمة الشر في اللغة تحمل معاني عدّة، منها:

١ــ السَّوْء(١). ففي قوله تعالى حكاية عن قوم لوط: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ﴾(٢). أي يُسِيئُونَ الْأَعْمَالَ، فَيَعْصُونَ اللَّهَ، وَيُخَالِفُونَ أَمْرَهُ(٣). فيأتوا الشرّ الذي نهى الله عنه.

٢ــ ضدّ الخير(٤). المفطور به نفوس الكل؛ لكونهم مخلوقين كما قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾(٥). والشر واقع من جراء ما طرأ على سلامة الفطرة التي فطر الله الناس عليها من التطور حتّى الْتَبَسَتْ به ــ أي الشرّ ــ

---

(١) راجع لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) كتاب العين ٢١٦/٦ تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال بدون تاريخ.

(٢) سورة الأنبياء: ٧٤.

(٣) راجع لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٣١٩/١٦ تحقيق: الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٤) راجع لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) مختار الصحاح صـ ١٦٣ تحقيق: يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

(٥) سورة التين: ٤ - ٦

فيصبح كما قال تعالى: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾(١).

٣ــ الْفَسَادُ وَالظُّلْمُ(٢). ففي قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾(٣). البغي: الزيادة على القصد والاعتدال حتى الوقوع في الفساد والظلم، كالشرك...أو تخريب الديار وإحراق الزروع وقطع الأشجار في حالة الحرب فهو الشرّ بحق(٤).

٤ــ كل ما كان موضوعا للاستهجان أو الذم، فترفضه الإرادة الحرة ونحاول التخلص منه، ويقابل الخير(٥). بالنسبة للفكر البشري.

- **في الاصطلاح:**

هو كل اعتداء أو ظلم أو فساد أو سوء أو عيب أو ضرر من الممكن أن يلحق الأذى حسيا أو معنويا(٦). والمدقق يجد أن لفظة الإمكان قد تعني أيضا

---

(١) سورة التين: ٤ – ٦.

(٢) راجع لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس (ت نحو ٧٧٠هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٣٠٩/١ المكتبة العلمية – بيروت بدون تاريخ.

(٣) سورة يونس: ٢٣.

(٤) راجع لوهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ١٤٢/١١. دار الفكر المعاصر دمشق ط٢، ١٤١٨هـ.

(٥) راجع لمجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي صـ ١٠٢. تصدير إبراهيم مدكور الهيئة البعامة لشئون المطابع الأميرية القاهرة ١٩٨٣م.

(٦) راجع لغيضان السيد علي، الإلحاد ومشكلة الشر صـ ٣٤. مجلة متون جامعة سعيدة المجلد ١٤ عدد ٤ تاريخ النشر ١٢/١/ ٢٠٢١م.

عدم لحوق الأذى مما هو واقع، وبالتالي فلا يحسب شرًا؛ لذا: هذا التعريف ليس جامعًا مانعًا.

وقيل هو: كل أمر يجانب الصواب ويناقض المعروف قولا أو عملا، ويراد به الإفساد ظاهرا أو باطنا، وهو الظلمة المطلقة والسلبية في التفكير والسلوك والأخلاق، إنه باختصار ضد الخير(١). وقوله (يجانب الصواب) غير دقيق؛ لأنه لم يحدد من أين يؤخذ الصواب من وحي أم من بشر، فلو كان من بشر فمعروف أن ما هو صواب عندك ليس صوابًا عندي، ولو كان من وحي فكان لابد أن يضع له فصلًا مميزًا.

من خلال العرض السابق لتعريف الشر في اللغة والاصطلاح يمكن للباحث أن يعرفه بالآتي: العمل المخالف للخيرية الموحى بها، أو للحسن المتفق عليه في التصور البشري(٢).

---

(١) راجع لبشار محمد رضا القهوجي، فلسفة وجود الشر بين واحة الإيمان ومعضلة الإلحاد صـ ٢١. كلية الإمارات للتطوير التربوي قسم الثقافة والمجتمع والتعليم اللغوي الإمارات ٢٠١٧م بتصرف.

(٢) **<u>بيان محترزات تعريف الباحث:</u>**

١- **العمل:** جنس في التعريف يندرج تحته القول والفعل. قال زبيدي "العمَل: حَرَكَةُ البدَنِ بكُلِّه أَو بَعْضِه، وربّما أُطلِقَ على حَرَكَةِ النَّفسِ، فَهُوَ إحداثُ أمرٍ قَولاً كانَ أَو فِعلاً، بالجارِحَةِ، أَو القَلب" محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس ٥٦/٣٠ تحقيق: مجموعة من المحققين دار الهداية. بدون تاريخ.

٢- المخالف للخيرية الموحي بها فصل أول مميز يخرج أعمال الخير.

٣- الحسن المتفق عليه في التصور البشري فصل ثان مميز بخرج الحكمة والأمر الإلهي، وكذلك النسبة الصوابية.

- **أنواع الشر:**

والشر على ثلاثة أنواع:

(أ) شر طبيعي (Natural Evil): وهو الذي ينشأ من الظواهر الطبيعية التي لا يمكن أن تتحكم فيها الإرادة الحرة للبشر كالألم والمرض والزلازل والأعاصير التي تأتي بالتدمير والقتل.

(ب) شر أخلاقي (Moral Evil): (القصدي المتعمد) وهو الشر الذي يصدر عن فاعل أخلاقي يسيء استعمال إرادته وقدرته؛ بحيث يتسبب في إيقاع الشر على غيره أو على نفسه ويعد اللوم أساسا إليه، كالظلم والتعذيب والذنب والعدوان.

(جـ) شر ميتافيزقي (Mitaphysical Evil): وعدّه البعض نوعًا من أنواع الشر الطبيعي وهو نقصان كل شيء عن كماله مثل الضعف والتشويه في الخلقه أو النقص لبعض الأعضاء وما يشببها(١).

ثانيًا: التعريف بالإلحاد وأنواعه، وأصناف الملاحدة ومذهبهم في الكون.

- **تعريف الإلحاد:**

في اللغة:

وردت كلمة الإلحاد في اللغة تحمل معان عدّة، منها:

١ـ الكفر والشرك بالله مع الطعن والشّكّ فيه(٢). أي في وجوده تعالى، وفي ذلك قوله تعالى:

---

(١) راجع لسعيد فودة، مشكلة الشر وأثرها في الاعتقاد بوجود الله لوحة صـ ١٤، ١٥ بدون بيانات نشر، وأيضا لمجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي صـ ١٠٢ تصدير إبراهيم مدكور الهيئة البعامة لشئون المطابع الأميرية القاهرة ١٩٨٣م.

(٢) راجع للزبيدي تاج العروس ١٣٥/٩، ولأحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة ١٩٩٦/٣ عالم الكتب ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾(١).

٢ــ الميل عن القصد(٢). يقال: أَلْحَدَ فِي الحَرَمِ إِذا تَرَكَ القَصْدَ فِيمَا أُمر بِهِ وَمَال إِلَى الظُّلْم.

٣ــ نفي الصانع وإنكار الألوهيّة ورفض أدلّتها(٣).

في الاصطلاح:

هو مجرد غياب الإيمان أو الاعتقاد بالله أو بالآلهة ... وأن الحياة أثر عن حركة الذّرات(٤). أضف إلى ذلك: التكذيب بالبعث والجنة والنار وتكريس الحياة كلها للدنيا فقط؛ حيث أصبح الإلحاد هو الدين الرسمي المنصوص عليه في الدساتير الأوربية والأمريكية خاصة، فيعبر عن ذلك بالعلمانية تارة، وباللادينية تارة أخرى(٥). وكل ذلك يعني بوجود عقيدة لا دين؛ حيث يقول

---

(١) سورة الحج: ٢٥.

(٢) راجع لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (ت ٣٧٠هـ) تهذيب اللغة ٢٤٤/٤ تهذيب محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١، ٢٠٠١م

(٣) راجع لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٣٥٩٥/٦ تحقيق د. حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د. يوسف محمد عبد الله دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م. وأيضا: لأحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل معجم اللغة العربية المعاصرة ١٩٩٧/٣.

(٤) راجع لسامي عمري، الإلحاد في مواجهة نفسه حقيقة الإلحاد على ألسنة فلاسفته ورموزه صـ١٨، ١٩ رواسخ للإصدرات والدراسات والبرامج.

(٥) راجع لعبدالرحمن عبدالخالق الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها صـ ٦ الناشر الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الرياض السعودية ط٢، ١٤٠٤هـ.

دوكنز: "إن الإلحاد هو توجه عقائدي كالدين"(١). والتي تعني لا إله وعليها يترتب لا حساب أو جزاء في مقابل عقيدة دين التي تعني وجود إله ومنه يكون الحساب والجزاء.

السؤال: هل للإلحاد معنى عند ريتشارد دوكنز ــ أنموذج البحث ــ؟

نعم، ويمكن معرفة ذلك من خلال تعريفه للملحد؛ حيث قال: "هو شخص الذي لا يؤمن بأن هناك شيء ما وراء العالم الطبيعي الفيزيائي(٢). وليس هناك من خالق مفكر ماوراء الطبيعي يَتَسَنّط من وراء الكون، ليس هناك روح تبقى بعد بلاء الجسد، ولا معجزات، عدا عن بعض الظواهر الطبيعية التي لم نفهمها بعد"(٣). وبناء عليه: يكون الإلحاد عنده بمعنى: التصديق بعدم وجود إله مدبر لهذا العالم، وأن فكرة النبوة الثابتة بالمعجزة غير واقعة، والعالم في سَيْرٍ إلى العدم فلا حساب وجزاء.

أنواع الإلحاد:

تتعدد أنواع الإلحاد إلى:

١ــ الإلحاد العلمي (Scientific Atheism): وهو الذي يحاول أصحابه تبريره بواسطة الكشوف والنظريات العلمية، كنظرية التطور وقوانين الفيزياء الكمية، واستخدام نتائج هذه النظريات في إثبات إما عدم الحاجة إلى الإله كما

---

(١) ريتشارد دوكنز، وهم الإله صـــ ٤ ترجمة: جيجر وبسام البغدادي الإصدار التجريبي من منتدى الكتب العربية والمعربة (عالم الكتب) أيار ٢٠٠٩م.

(٢) العالم الطبيعي الفيزيائي هو الذي يحتوي على المادة والطاقة. راجع لأحمد مختار عبـــد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـــ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصـــرة ١٧٥٩/٣ عالم الكتب ط١، ١٤٢٩هـــ - ٢٠٠٨م.

(٣) ريتشارد دوكنز، وهم الإله صـــ ١٠.

ذهب إلى ذلك هوكينج (١٩٤٢ــ ٢٠١٨م) في فرضية الاكتفاء بالقانون، أو نفي وجود الإله كما ذهب دوكنز وغيره.

٢ــ **الإلحاد الإنثر بولوجي (Anthropological Atheism)**: وهو الناتج عن الحالات النفسية والعقلية والاجتماعية نتيجة شقاء وألم الإنسان المفترض أن يكون هو المتربع على عرش الموجودات؛ حيث يكون الإله في الإلحاد الإنثر بولوجي ليس إلا الإنسان المثالي، أو الإنسان على النحو الذي ينبغي أن يكون.

٣ــ **الإلحاد الإجتماعي (Social Atheism)**: وهو الناتج حين النظر إلى بؤس المجتمعات المتمسكة بالدين، ولا يوجد تفسير لبؤس البلاد وانحطاطها.

٤ــ **الإلحاد النفسي (Atheism Athesism)**: وهو الذي يرى أن الإيمان بالله نوع من التوهم يعود إلى عجز الإنسان عن التعامل مع ما في العالم من تحديات، وهذا يعني أن الألوهية عند هؤلاء ما هي إلا اختراعا بشريا للتعامل مع مخاوف الإنسان التي تتصاعد لتبلغ أقصاها بالموت.

٥ــ **الإلحاد الفلسفي (Philosophical Atheism)**: وهو الناتج عن الأعمال العقلية في الوصول إلى كنه الحقائق الإلهية بالمناهج البحثية المختلفة.

٦ــ **الإلحاد الأدبي (Literary Atheism)**: وهو وسيلة يخلص الشعراء والأدباء والروائيين من القيم الأخلاقية والمعيارية(١).

أصناف الملاحدة:

تعدّ في الجملة في صنفين:

الأول: من يعتقد بنفي وجود الإله (الله).

---

(١) راجع لغيضان السيد علي، الإلحاد ومشكلة الشر صـ ٣٢، مجلة متون جامعة سعيدة المجلد ١٤ عدد ٤ تاريخ النشر ٢٠٢١/١٢/١م.

الثاني: وهو الذين يطلق عليهم اللاأدرية([1])؛ حيث يقولون: لا ندري هل وجد إله خالق أم لا؟([2]).

وقد بيّن دوكنز نوعين من اللاأدرية؛ حيث قال: "سأبدأ بمناقشة نوعين من اللأدرية. لا أدرية مؤقتة عمليا، وهي الجلوس على السياج بانتظار أدلة...لكننا لم نحصل بعد على الأدلة التي تثبت أو لم نفهمها بعد أو لم نقرها بعد ... ونأمل معرفتها يوما من الأيام، ولكننا لا نعرفها الآن. لاأدرية دائمة بالمبدأ، وهي أسلوب في اللاأدرية مناسب لأسئلة ليس لها إجابات على الإطلاق مهما حاولنا ...؛ لأن السؤال في مستوى آخر وخارج المنطقة التي تجمع فيها الأدلة ... الفكرة التي سأدافع عنها هنا مختلفة تماما اللأدرية في حالة سؤال الله هي من نوع إما موجود أو غير موجود، السؤال علمي بحت ويوما ما سنعرف الإجابة، وحتى ذلك الوقت نستطيع الكلام وبشكل قوي عن الاحتمالات"([3]). وهذا يعني

---

(١) **اللاأدرية:** عبارة عن توجه فلسفي شكي يرى أن القيمة الحقيقية للقضايا الدينية أو الغيبية غير محددة، وغير ذات معنى، وربما لا يمكن لأحد تحديدها أو تأطيرها عقليا؛ لأنها نوع من المعنويات والغيبيات غير المنظورة وغير الخاضعة للمقياس العلمي الحسي المعروف، فقضايا مثل وجود الله أو الذات الإلهية أو الآخرة بالنسبة لهؤلاء الاأدريين هي موضوعات غامضة كلية؛ لأنها غير مرئية وغير محسوسة، ولا يمكن تحديدها في الحياة الطبيعية العضوية للإنسان، فاللاأدري لا يؤكد ولا ينفي وجود الله. غيضان السيد علي، الإلحاد ومشكلة الشر صـ ٣٢ مجلة متون جامعة سعيدة المجلد ١٤ عدد ٤ تاريخ النشر ٢٠٢١/١٢/١م.

(٢) راجع لصالح بن عبدالعزيز عثمان سندي، الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته صـ ١٢. دار اللؤلؤة ط١، ٢٠١٣م.

(٣) ريتشارد دوكنز، وهم الإله صـ ٢٧. ترجمة: جيجر وبسام البغدادي الإصدار التجريبي أيار ٢٠٠٩م.

أن دوكنز من أنصار اللاأدرية المؤقتة، بمعنى أن وجود الله وعدم وجوده عبارة عن حقيقة علمية قابلة للاكتشاف.

والمدقق يجد أن الصنفين قد اجتمعوا في الاعتقاد بعدم وجود الإله (الله) لكنْ: **الأول** اتخذ الجزم طريقا له، **والثاني** يتردد في بحور الشك.

مذهب الملاحدة:

هو الميتافيزيقي الطبيعي وملخصه أن الكون المادي هو كل الحقيقة ولا شيء بعد ذلك، فلا يجد شيء فوق طبيعيٍّ كالإله والملائكة والجان، والمادة أزلية وجدت بلا سبب، ولا يوجد قدرة أو حكمة تسير الكون المادي من خارجه(١). وتصير إلى العدمية؛ لأنه بغير قيمة، يقول دوكنز: "الكون الذي نبصره يحمل بكل دقة الخصائص التي ينبغي لنا أن نتوقعها إذا كان في جوهره بلا تصميم، ولا غاية، ولا شرّ، لا شيء غير عدم اكتراث قاسٍ"(٢). أي عدم القيمة، والتي يترتب عليها سطو العدمية فلا يبقى من الوجود بعد خراب الأشياء في الذهن والواقع غير صوره، وهذا ما سبق به نيتشه (ت ١٩٠٠م) حين قال: "أقصى أشكال العدمية هي إدراك أن الإيمان واليقين كليهما باطلان بالضرورة؛ لأنه لا وجود البتة لعالم حقيقة، إذن: هو انعكاس رأيناه في الأفق لعالم أصله فينا نحن"(٣).؛ ولهذا أصبح العالم في نظر دوكنز ونتشه يبدو وكأنه بلا قيمة،

---

(١) راجع لسامي عمري، الإلحاد في مواجهة نفسه حقيقة الإلحاد على ألسنة فلاسفته ورموزه صـــ٢١.

(٢) ريشارد دوكنز (Richard Dawkins) النهر الخارج من عدن (River out of Eden) صـــ ١٣٣ كتب أساسية نيويورك ٢٠٠٨م.

(٣) فريدريك نيتشه، إرادة القوة محاولة لقلب كل القيم صـــ ٣٢ ترجمـــة: محمـــد النـــاجي أفريقيا الشرق الدار البيضاء المغرب ط٢٠١١م.

- **السؤال:** كيف وجد العالم في الفكر الإلحادي ؟. =

وبناء عليه: اعتنقا نفي وجود عالم ماورائي والذي يعني عدم الاعتراف بوجود إله (الله).

=يقول أبيقور: "الكون ليس من صنع أي إله، بل هو النتيجة الحتمية لحركة الذرات عبر فضاء لا نهاية له" راجع لمحمد محمد عويضة، أبيقور مؤسس المدرسة الأبيقورية صـ٥١. وإنكار وجود الله عنده ليس إلا للتخلص عن معوق السعادة التي تسعى إليها الفلسفة؛ لذا: جعلت العالم آلة ميكانيكية، والإنسان حر لا يحكمه أحد فوق الطبيعة، فقد نقل عن أبيقور قوله: "إن الإنسان قد مليء خوفا من الله ومن العقاب على أعماله، ومن الموت بسبب ما قيل عن الحياة بعد الموت، وهذا الخوف أكبر منغص لحياة الإنسان ومضيع لسعادته، فإذا ذهب الخوف تخلصنا من أكبر معوق يعوق السعادة، ولا وسيلة إلى إزالة هذا الخوف إلا بدراسة الطبيعة، وفهمنا أن هذا العالم آلة ميكانيكية، محكوم بأسباب طبيعية لها نتائجها الطبيعية، وليس فيه كائنات فوق الطبيعة، والإنسان في العالم حر، يبحث عن سعادة حيث كانت وكيفيما يريد ... ووظيفة الفلسفة أن تعين على تحقيق: سعادة هذا العالم" كامل محمد محمد عويضة، أبيقور مؤسس المدرسة الأبيقورية صـ ١٠ دار الكتب العلمية بيروت ط١، ١٩٩٤م.

هذا ما تبناه الملحدون من بعده، فقد قال محمد المزوغي: "الفلاسفة الماديون يقولون بأن العناصر الأولى وكذلك الأرض والأجرام السماوية والحيوان والنبات هي من صنع الطبيعة والمصادفة ولم تأت إلى الوجود بواسطة عقل أو بواسطة أي إله أو صناعة ما، وحتى القوانين المدنية والتشريعات والقرارات السياسية لا علاقة لها بالآلهة بل هي فعاليات نابعة من خبرة الإنسان، ومبادئها ترتكز على مجرد فرضيات متواضع عليها، وبالتالي فإن الاعتقاد بوجود الآلهة ليس بالأمر الحقيقي المطابق للوجود، بل مجرد اختراع إنساني" محمد المزوغي، تحقيق: ما للإلحاد من مقولة صـ ١٢. منشورات الجمل بيروت لبنان ط١ ٢٠١٤م، وراجع لمحمد محمد عويضة، أبيقور مؤسس المدرسة الأبيقورية صـ٣٥.؛ لذا: صيرورة العالم إلى العدم تصبح مناسبة.

ثالثا: التعريف بريتشارد دونكنز

اسمه ومولده ونشأته:

كلينتون ريتشارد دوكنز (Clinton Richard Dawkins) ولد دوكنز في ٢٦ مارس ١٩٤١م لعائلة بريطانية في نيروبي، كينيا في فترة حكم الإمبراطورية البريطانية؛ حيث كان والده كلينتون جون دوكنز يعمل هناك أثناء الحرب العالمية الثانية، عاد ريتشارد إلى إنكلترا عام ١٩٤٩ وهو بعمر ٨ سنين، نشأ وقد كان مؤمنًا حينها بوجود الله، إلا أنه عندما أصبح يافعًا اقتنع بأن نظرية التطور تقدّم تفسيرًا أفضل للأنظمة المعقّدة للكائنات الحية، وأصبح لادينيًا(١).

التحق دوكنز بجامعة أكسفورد عام ١٩٥٩م وتخرّج بشهادة البكالوريوس في علم الحيوان عام ١٩٦٢، وحصل من نفس الجامعة عام ١٩٦٦ على شهادتي الماجستير والدكتوراه تحت إشراف عالم الإيثولوجيا الحائز على جائزة نوبل في الطب نيكولاس تينبيرغن في الفترة من ١٩٦٧ وحتى ١٩٦٩م، عمل دوكنز كمحاضر مساعد في علم الحيوان في جامعة كاليفورنيا في بيركيلي بالولايات المتحدة، عاد دوكنز إلى جامعة أكسفورد عام ١٩٧٠م حيث عمل كمحاضر في علم الحيوان.

وظيفته:

هو عالم بيولوجيا تطورية(٢). بريطاني، وفيلسوف في الأديان، وكاتب

---

(١) راجع لسيمون هانتستون. مقال "Darwin's child" طفل دارون. الغارديان. (١٠ فبراير ٢٠٠٣).

(٢) **بيولوجيا [مفرد]:** (حي) علمٌ عام يشمل علم الأحياء الحيوانيّة، وعلم الأحياء النباتية. راجع لأحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة ٢٧٧/١ عالم الكتب ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

أدبيات علمية، من أبرز أعماله التأكيد على الدور الرئيسي للجينات كقوة دافعة للتطور.

إلى جانب أعماله في البيولوجيا التطورية، قدّم دوكنز نفسه على أنه ملحد(١). إنساني علماني، شكوكي، وعقلاني علمي، وهو معروف بآرائه في الإلحاد ونظرية التطور، كما أنه من أبرز منتقدي نظرية الخلق ونظرية التصميم الذكي، له الكثير من المقابلات في التليفزيون والراديو، وقد لقب بأنّه نَبيّ الإلحاد الجديد(٢).

مؤلفاته:

له مؤلفات عدّة، من أهمّها: النهر الخارج من عدن (River out of Eden)، الجين الأناني (The Selfish Gene)، وصانع الساعات الأعمى (The Blind Watchmaker)، ووهم الإله (The God Delusion) وغير ذلك، ويعدّ هذا الأخير ــ وهم الإله ــ المنشور عام ٢٠٠٦م من أهم مؤلفاته فيما نحن بصدده؛ حيث أثار أكبر قدر من الجدل؛ لأنه يشرح المغالطات المنطقية في المعتقدات الدينية ويستنتج أنه لا يوجد أي خالق غيبي وأن الإيمان هو مجرد وهم، وفي نفس العام أطلق دوكنز مؤسسته المعروفة بـــ"مؤسسة ريتشارد دوكنز للمنطق والعلوم"، وهي مؤسسة تسعى لتعزيز القبول بالإلحاد وتدافع عن الأجوبة العلمية للأسئلة حول الوجود.

أطلق دوكنز عام ٢٠٠٧ الحملة العلنية لتشجيع الملحدين (اللاربوبيين) على

---

(١) راجع لموريس تشيتدن، وايـــت روجـــر. ""Dawkins to preach atheism to US دوكنز يدعو الولايات المتحدة للإلحاد". الصانداي تايمز. (٢٣ ديسمبر ٢٠٠٧).

(٢) راجع لسامي عمري، الإلحاد في مواجهة نفسه حقيقة الإلحاد على ألسنة فلاسفته ورموزه صـــ٢٤.

الظهور والإعلان عن اعتقاداتهم. بالإضافة إلى ترويجه لمؤسسته عبر موقعها الإلكتروني ويوتيوب، قام دوكنز أيضًا بإنتاج المزيد من الأفلام الوثائقية مثل "أصل كل الشرور؟" (٢٠٠٦م) و"أعداء المنطق" (٢٠٠٧م)([1]).

(١) راجع لنبيل الكرخي، سيد الوجود نقض كتاب وهم الإله لريتشارد دوكنز صـ ٤. وما بعدها. بدون بيانات طبع. كذلك استفاد الباحث الترجمة والتعريف بريتشارد دوكنز من موسوعة ويكيبديا (الإنترنت).

المبحث الأول
مُشكلةُ الشرّ ومنْطقيّة الإلحاد عند ريتشارد دوكنز

الظاهر أن نُكران الإله صاحب العناية لهذا العالم ليس بدعة استحدثها فلاسفة أو مفكروا العصر الحديث، بل هي فكرة فلسفية ضاربة بجذورها منذ القدم وقبل الميلاد كما هو الحال مع أبيقور(١).؛ لأن صفات الله تعالى لدى الفلاسفة الذين يعتقدون بوجود ذات فوق الطبيعة يرتبط دائما بعدد من المعتقدات الأخرى:

أولها: أنّه لا يمكن أن يكون الله جزءا من الطبيعة.

ثانيها: إن الله تعالى مسئول عن وجود الطبيعة.

ثالثا: أن الله أقوى من الطبيعة وخير منها، فالطبيعة وجميع القيم فيها تصدر من الله تعالى، وبناء عليه: فالقدرة والقيمة يجب أن يكونا من صفات الله تعالى، وأكثر أصحاب هذا المذهب لا يعزون لله قدرة وخيرا أعظم مما في الطبيعة

(١) ولد أبيقور في أثينا سنة ٣٤٢ ق.م وكان أبوه استاذ في إحدى المدارس الإغريقية، وكانت أمه ساحرة تذهب إلى المنازل لتلاوة الرقى والتعاويذ، مما كان له أثره على أبيقور في نبذ كل فكرة تتعلق بما وراء الطبيعة فقد كان شاهدا على كذب أمه في هذه الناحية؛ لذا: تفرغ أبيقور لدراسة الفلسفة من طليعة شبابه، له ثلاث رسائل، **الأولى:** في القسم الطبيعي، **والثانية:** إيضاح قسم السماء والعالم، **والثالثة:** آراء أبيقور في الأخلاق، كان همه الأكبر أن يخلص النفس البشرية من كل ما يحيط بها من مخاوف ما وراء الطبيعة وأوهامه (الخوف من الإله، الخوف من الموت، الخوف من الجحيم) وأن يحقق لها ما يسميها بالحرية الأخلاقية، من تلاميذه: هيرمارك الذي خلّفه على رياسة المدرسة الأبيقورية، وميترودور، وبوليانوس، توفى أبيقور سنة ٢٧٠ ق.م. كامل محمد محمد عويضة، أبيقور مؤسس المدرسة الأبيقورية صـ ٢٦، ٢٧ دار الكتب العلمية بيروت ط١، ١٩٩٤م.

فحسب، بل قدرة وخيرا كاملين، فالله مطلق القدرة والخير والمعرفة، وهذا هو مفهوم الله في الديانة التقليدية(١).

السؤال: مادام الله كامل القدرة والخير والمعرفة فماذا يعني الشرّ في العالم؟ وجواب ذلك نراه جليا عند دوكنز الذي يعلن أن وجود الشر خصوصا الكوارث كالزلازل والتسونامي هي أمور ضد احتمال وجود الله؛ ولذلك يعطي تعريفا لمشكلة الشر بأنها المعارضة الأقوى للإيمان التقليدي بالله(٢). أي إثبات وجود الله تعالى ووجود الشر، ونفي مصدر إلهي خاص بالشر، كالثنوية(٣). التي أثبتت الشر ونسبته إلى إلى إله آخر غير إله الخير وهو مذهب المجوسية والمانوية والكاثارية وجمهور الغنوصيين(٤). فلا يوجد مع الشر الإله المعروف بصفاته في الكتب السماوية أو حتى الوضعية، والمدقق يجد أن المعارضة لفكرة الدين الذي يُخْضع الفرد لأي قوة صدّق بها بكليته.

وما هي إلا محاولة لتطبيق ما قرره أبيقور من قبل في أسئلته المعروفة؛ حيث نُقل عنه: "هل يريد الله أن يمنع الشر لكنه لا يستطيع؟ لو صحّ ذلك فلن يكون كليّ القدرة. أم أنه يستطيع لكنه لا يريد؟ لو صحّ ذلك فلن يكون كليّ الخيرية. أم أنه قادر ومريد في آن واحد؟ فمن أين إذا يجيء الشر"(٥). الموجود

---

(١) راجع كامل محمد محمد عويضة، أبيقور مؤسس المدرسة الأبيقورية صـــ ١٢٤. دار الكتب العلمية بيروت ط١، ١٩٩٤م.

(٢) ريتشارد دوكنز، وهم الإله صـــ ٥٣.

(٣) راجع للشهرستاني الملل والنحل ٤٩/٢ مؤسسة الحلبي بدون تاريخ.

(٤) راجع لسامي عمري، مشكلة الشر ووجود الله صـــ ٢١ المؤسسة العلمية الدعوية العالمية تكوين للدراسات والأبحاث السعودية ط٢، ٢٠١٦م.

(٥) دنيال سيبك، مشكلة الشر صـــ ١٣ ترجمة: سارة السباعي المركز القومي للترجمة ط١، ٢٠١٦م، وراجع: لكامل محمد محمد عويضة، أبيقور مؤسس المدرسة الأبيقورية صـــ ١٤٠، ١٤١ دار الكتب العلمية بيروت ط١، ١٩٩٤م.

في هذا العالم والذي يعدّ أول الحجج وأقدمها وأبسطها وأقواها إلى الاعتقاد الجازم بأن الله غير موجود(١). والواضح أن أبيقور يضع المنطق على رأس فلسفته، لكنه منطق ليس مشتملا على المقدمات الأرسطية، ولا على الجدليات النظرية الرواقية، إنما عبارة عن قضايا بديهية بسيطة؛ لذا: يُعدّ منطقه مفهوما لدى جميع الناس(٢).

إنه المنطق الذي اعتمدت عليه الفلسفة الإلحادية؛ حيث يقول ديفيد هيوم عن أبيقور: "أظهر الطالب الشاب أولا عبقرية محبة البحث بسؤاله، ومن أين جاء الشواش – أي الفساد والاضطراب–"(٣). الممثل للشر؛ لذا: يعدّ الشرّ المشكلة الحاصلة في التفكير الإيماني الذي يعتقد كمال الوصف الإلهي في القدرة والعلم والخيرية، وتناقضه ــ أي هذا الوصف ــ بسبب وجود هذا الشرّ.

لذا: نجد دوكنز يسخر من المؤمنين بالإله الخالق مع إيمانهم بوجود الشر، فيبين أن أصحاب الميول الدينية لديهم عدم تمييز مزمن بين الحقيقة وما يرغبون أن يكون هو الحقيقة، بالنسبة للمؤمنين بنوع ما من القوة الخارقة ــ أي الإله ــ فمن السهل عليهم التغلب على مشكلة الشر، مسلمة بسيطة عن إله شرير، بمعنى يكفي أن تفترض وجود إله مثل ذلك المتفشي في كل صفحة من صفحات العهد القديم، أو إذا لم يعجبك ذلك فاخترع إلها شريرا مختلفا وسمه الشيطان، واعتبر أن الشر كله نتيجة معركته مع إله الخير في العالم، أو افترض وجود إله له اهتمامات أعظم من أن يأبه لكروب الإنسان، أو إلها ليس

(١) راجع لمحمد المزوغي، تحقيق: ما للإلحاد من مقولة صـــ ٤٢٧ منشورات الجمل مكتبة التنوير بيروت ط١، ٢٠١٤م.

(٢) راجع لمحمد محمد عويضة، أبيقور مؤسس المدرسة الأبيقورية صـــ٣٠، ٣١.

(٣) ديفيد هيوم، التاريخ الطبيعي للدين صـــ ٣٩ نقله إلى العربية حسام الدين خـــضور دار الفرقد للطباعة والنشر سوريا ط١، ٢٠١٤م.

سلبيا أمام الآلام التي تصيب البشر، ولكنه يعتبرها ثمنا للخيار الحر الذي يجب دفعه، ويوجد كثير من علماء الدين ممن يسترشدون بأفكار كهذه(١). والمدقق يجد أنه يفرض صورا لكيفية وجود إله، تدور بين القول بالاثنينيّة ــ إله خير وإله شر ــ، أو القول بتجسيد الإله كما صورته التوراة في ضعف وعدم قدرة، أو جعل الشيطان إلها للشر، وإما القول بوجود إله ليس له علاقة بالعالم لضعفه وعدم قدرته وعلمه وخيريّته.

لم يتوقف دوكنز عند هذا الحد في عرضه لمشكلة الشر مع وجود صور للكيفية التي يمكن أن يوجد عليها الإله، والتي قد تكون مرفوضة من قبل المؤمن التقليدي؛ لذا: ونظرا لأنه من أصحاب الإلحاد اللاأدري نجده يُعرّف رب الألوهيين، فيقول: "جدير بخلقه للكون، متعالى عن أمور الإنسانية، مترفع عن أفكارنا وآمالنا، لا يهتم بذنوبنا المُلَخْبَطَة، أو ندمنا المغمغم عليها بأي شكل من الأشكال، إله الربوبيين فيزيائي لأقصى حدود الفيزياء، هو الفا وأوميغا الرياضيين، المصمم المؤله، وأفضل من يضع القوانين الهندسية وثوابت الكون، يضبطها بدقة لا متناهية، ومعرفة مسبقة بدقائق الأمور، وبعد أن قدح ما نسميه الانفجار الكبير، ترك كل شيء وذهب للتقاعد ولم يسمع أحد عنه شيء بعد ذلك"(٢). يعني حتى لو وجد إله كما زعمتم أيها الإلهيون فهو موجود بلا قدرة أو علم أو خيرية، وفقد هذه الصفات يعني فقد الألوهية.

كل هذا يؤدي إلى أنه لابد من الإقرار بوجود الشر وعدم الاعتراف بوجود هذا الإله بأي صورة فرضت؛ لأنه موصوف عند المؤمن بأنه كامل القدرة

---

(١) راجع لريتشارد دوكنز وهم الإله صـــ ٥٣، ٥٤. وسامي عمري، مشكلة الشر ووجـــود الإله صـــ ٢٢.

(٢) ريتشارد دوكنز، وهم الإله صـــ ٢٢.

والعلم والخيرية، ومع هذا كله الشر موجود، إذاً: لا يوجد هذا الإله.

وكأنّ دوكنز يكرر أسئلة أبيقور بشكل مختلف، ليعلن أمرين هامّين:

الأول: ضرورة الاقتران الواضح بين الإلحاد ومواقف الشرّ الواضحة في الكون بمشتملاته.

الثاني: المقدمات التي صدّق بها أصحاب الإيمان التقليدي(١). يلزم فيها وعنها تناقضا، وهو إما القول بوجود الإله وعدم وجود الشر، أو وجود الشر وعدم وجود الإله.

---

(١) هناك عدّة مقدمات يمكننا أن نضعها بالترتيب:

الأولى: الله موجود.

الثانية: الله مطلق القدرة.

الثالثة: الله مطلق العلم.

الرابعة: الله مطلق الخيرية.

الخامسة: إمكانية وجود الشر مع وجود الله الموصوف بالقدرة والعلم والخيريّة.

- هذه المقدمات الخمسة موجودة عند المؤمنين مصدقين بها، وإمكان الشر عندهم مع وجود الإله واقع؛ لإيمانهم بالحكمة الإلهية.
- الملحدون فصلوا بين المقدمات؛ حيث جعلوا من وجود الشر لزوما لعدم وجود الإله الموصوف بالوجود والعلم والقدرة والخيرية؛ لذا: كان حكمهم بالتناقض المنطقي ــ وسيأتي بيانه ــ.

المبحث الثاني
مُناقشة مشكلة الشرّ ومنطقيّة الإلحاد عند ريتشارد دوكنز

إن المدقق يجد أن فلسفة الإلحاد القائمة على مشكلة الشرّ عند دوكنز وغيره مستندة على قاعدتين أساسيين:

القاعدة الأولى: قاعدة اللزوم المنطقي، والتي تعني "ارتباط بين شيئين؛ بحيث إذا وجد أحدهما بعينه وجد الآخر بعينه بدون عكس كلي، وهذا الواحد المعين الذي إذا وجد وجد الآخر هو الملزوم، والآخر هو اللازم"(١). ويقدم الفخر الرازي في تناوله للزوم المنطقي قاعدة، هي: "تصور الْمَلْزُوم يسْتَلْزم تصور اللَّازِم"(٢). وبناءً عليه: يتبين أن الملزوم ما يقتضي غيره كالنار للإحراق، واللازم ما يكون مُقتَضى غيره الإحراق للنار.

---

(١) محمد شمس الدين إبراهيم، تيسير القواعد المنطقية شرح الرسالة الشمسية صـ ٣٥ مطبعة دار الوفاء الطبعة الثالثة ١٩٦٧م. ينقسم اللزوم باعتبار الارتباط الحاصل بين اللازم والملزم إلى قسمين:

الأول: "اللزوم من جانب واحد وفيه يكون اللازم ــ مُقتَضى غيره ــ أعم من الملزوم ــ ما يقتضي غيره ــ كلزوم الزوجية للأربعة، فالزوجية ومعناها الانقسام بمتساويين لازمة للأربعة ؛ لأنه كلما وجدت الأربعة ــ ملزوم ــ وجدت الزوجية ــ اللازم ــ، ولكنها ليست مختصة بالأربعة، بل هي لازمة للستة والثمانية والعشرة وغيرها.

الثاني: اللزوم من جانبين: فيه يكون اللازم مساويا للملزوم في الوجود والعدم، مثل لزوم النهار لطلوع الشمس، فكلما طلعت الشمس وجد النهار، وكلما وجد النهار كانت الشمس قد طلعت، فهنا توجد ملازمة من الجانبين". أبو مصطفى البغدادي، الواضح في المنطق، شرح وتوضيح على متن أيسا غوجي صـ ٢٣. بدون بيانات.

(٢) الفخر الرازي، معالم أصول الدين صـ ٥٣ تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة سنة الطبع ٢٠٠٤م.

وإن شئتَ قلتَ هو: علاقة منطقية بين المبادئ أي المقدمات والنتائج، فإذا كانت القضية (أ) لازمة عن قضية أو عدة قضايا مثل (ب) أمكنك إذا كانت (ب) صحيحة أن تبرهن بمقتضى قواعد المنطق على صدق القضية (أ)([1]). وبناء عليه: تكون قاعدة اللزوم هي: إذا ثبت الملزوم ثبت اللازم دون العكس، وإذا انتفى اللازم انتفى الملزوم دون العكس.

وقبل أن أقوم بالمناقشة المنطقية أقوم أولا بتمييز وبيان القاعدة المنطقية وتطبيقها على ما اعتمده دوكنز وغيره في الفكر الإلحادي، وذلك على النحو التالي:

الملزوم: الإله (الله) واجب الوجود والثابت بالأدلة اليقينية عند المؤمنين به.

اللازم: ثبوت صفات الكمال لهذا الواجب سبحانه (القدرة والإرادة والعلم والخيرية ــ الرحمة ــ) هذا اللازم إذا انتفى (انتفاء ثبوت صفة القدرة والإرادة والعلم والخيرية) انتفى الملزوم (الله) واجب الوجود؛ لأنه يبقى بلا فائدة ــ على حسب زعمهم ــ وهذه القاعدة التي اعتمد عليها دوكنز وغيره من الملحدين.

والسؤال: هل انتفى اللازم ــ أي ثبوت الصفات ــ في الفكر الإلحادي؟ نعم؛ لأن الشرّ موجود، وانتفاء الصفات يعني انتفاء الإله (الله) واجب الوجود؛ لأن القاعدة إذا انتفى اللازم انتفى الملزوم ولا عكس.

- **<u>المناقشة لقاعدة اللزوم المستخدمة عند دوكنز وغيره من الملحدين.</u>**

يصدق المؤمن بأن الله تعالى واجب الوجود موصوف بصفات الكمال التي توجب له حكما(قدرة وإرادة وعلمًا وحياة وكلامًا وسمعًا وبصرًا) ويسميها علماء الكلام المسلمين صفات المعاني السبع، والتي يندرج تحتها باقي الصفات

(١) راجع لجميل صليبا، المعجم الفلسفي ٨٣/٢. دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان طبعة ١٩٨٢م.

التي وُصف بها تعالى كالرحمة والإحياء والإماتة وغير ذلك من الصفات، ونتفق مع دوكنز ومن وافقه من أصحاب الفكر الإلحادي بأنها صفات لازمة له تعالى، ولا تنفك عنه؛ لكونه تعالى واجب الوجود.

لكنْ: نختلف معه في حصره وجعله الإلزام الحاصل له في صفاته تعالى بالفعل(١). فقط؛ بمعنى: إذا كان موصوفا بالرحمة (الخيرية) فلزاما عليه أن يجريها ويمنع بها الشرّ، ولعل دوكنز ومن وافقه بهذا الإلزام الفعلي يقترب من قول الفلاسفة بالإيجاب(٢). في خلق العالم؛ لأنهم أنكروا القدرة بالمعني

---

(١) **المراد بالفعل:** أن يكون الشيء حاصلا بالفعل، مثل الآكل بالفعل بالنسبة للإنسان، وهذا القياس لتقريب الفهم فقط (ولله المثل الأعلى). راجع لـ أ.د/ محمد ربيع الجوهري، ضوابط الفكر صـ ٧١ مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع ط٥، ٢٠١٢م.

(٢) **الإيجاب:** في اللغة الإثبات، وعند الفلاسفة إيقاع النسبة وإيجادها، وفي الجملة هو الحكم بوجود محمول للموضوع، والإيجاب نقيض السلب، كما أن الإثبات نقيض النفي، ومن معاني الإيجاب الاضطرار وهو مقابل للاختيار؛ لأن المختار إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل أي الذي يصح منه الفعل والترك، وهو غير متصور في حق الموجود المتصف بحرية الاختيار، ومع ذلك فبعض الفلاسفة يعتقدون أن الإيجاب صفة كمال لله؛ لأنهم يقولون مبدأ العالم موجب بالذات. راجع لجمال صليبا، المعجم الفلسفي جمال صليبا ١٧٩/١ ــ دار الكتاب اللبناني بيروت. ١٩٨٢م.

- نقل الفلاسفة المسلمون أمثال الفارابي (ت٣٣٩هـ) وابن سينا (ت٤٢٨هـ) ما ذُكر من أقوال فلسفية تحمل القول بالإيجاب، من باب الشرح والبيان وتواصل سلسلة الأفكار الإنسانية، فيقول الفارابي: "إن ظن ظانّ أنه يفعل ما يريد، ويختار ما يشاء، استكشف عن اختياره هل هو حادث فيه بعد ما لم يكن أو غير حادث، فإن كان غير حادث فيه لزم أن يصحبه ذلك الاختيار منذ أول وجوده، ويلزم أن يكون مطبوعا على ذلك الاختيار لا ينفك عنه" أبو نصر الفارابي، فصوص الحكم ضمن كتاب الثمرة المرضية صـ ٢٨٢ تحقيق د. عماد نبيل دار الفارابي بيروت لبنان بدون تاريخ. * وفيه دلالة=

المذكور، وقالوا: إيجاده للعالم علي النظام الواقع من لوازم ذاته، أما القدرة بالمعني الذي ذكره المِلِّيُون اعتقدوا أنه نقصان، وأثبتوا له الإيجاب زعما منهم أنه الكمال التام، وأما كونه تعالي إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل متفق عليه بين الفريقين ــ المِلِّيُّون والفلاسفة ــ إلا أن الحكماء ذهبوا إلي أن مشيئة الفعل الذي هو الفيض والجود لازمة لذاته(١). كلزوم العلم وسائر الصفات الكمالية(٢). وقياسًا على قول الفلاسفة بالإيجاب في خلق العالم يلزم أن تكون مشيئة الفعل الذي هو القدرة والخيرية في منع الشرّ لازمة لذاته.

نَسِيَ دوكنز ومن وافقه إلزام القوة(٣). وسندنا في القول بها أن واجب الوجود تعالى مريد بإرادة مطلقة، بها يفعل أو لا يفعل، وبناء عليه: فالحصر عند دوكنز في الإلزام ليس عقليًّا؛ لأن الاستقراء يُفضي لنا إلزام قوة، بمعنى: أنه عند المؤمن موصوف بصفات الكمال الثابتة واللازمة له وقد لا يجريها بالفعل في الممكن؛ لكونه تعالى مريدًا إن شاء فعل وأجرى الخيرية في العالم،

=على قدم الفعل الإلهي الذي يلزم عنه وجود الممكن منذ الأزل من غير انفكاك عنه في الزمن. وكذلك ابن سينا" الباري أحدي الذات، وفعله أحدي الذات، ليس لداع ولا قصد... وصدور الفعل عنه على سبيل اللزوم"(٢) الشيخ الرئيس ابن سينا، التعليقات صـــ ٥٤ تحقيق د. عبدالرحمن بدوي مكتب الإعلام الإسلامي بقم بدون تاريخ.

(١) **اللزوم هو عدم الانفكاك عقلا أو عرفا:** راجع محمد ربيع الجوهري، ضـوابط الفكـر صـــ ٢٥.

(٢) راجع للجرجاني (ت ٨١٦هـــ) شرح المواقف ٨/ ٥٧،٥٨. دار الكتـب العلميـة ط١، ١٩٩٨م.

(٣) **المراد بالقوة:** إمكان حصول الشيء في حال عدمه، مثل: الآكل بالقوة بالنسبة للإنسان، وهذا القياس لتقريب الفهم فقط (ولله المثل الأعلـى). راجـع لـــ أ.د/ محمـد ربيـع الجوهري، ضوابط الفكر صـــ ٧١.

وإن شاء لم يفعل ولم يجري الخيرية في العالم، وعدم جريان الصفات بالفعل لا يعني عدم ثبوتها له تعالى؛ لكونها ثابتة بالقوة قبل الفعل وأوقف جريانها بإرادته لحكمة يعلمها هو (ﷻ)، فليس مجبورًا على أن يفعل أو يُجري صفاته في الممكنات وإلا لم يكن إله.

القاعدة الثانية: قاعدة التناقض المنطقي، والتي تعني "اختلاف قضيتين بالكيف أي بالإيجاب والسلب، بحيث يقتضي هذا الاختلاف لذاته صدق إحدى القضيتين وكذب الأخرى"(١). ومعلوم أنه مفيد في قياس الخلف، وضابطه أن يستدل على ثبوت المطلوب بإبطال نقيضه(٢). فكذب النقيض فيه دلالة على صدق نقيضه وبالعكس، ضرورة استحالة اجتماع النقيضين وارتفاعهما(٣).

وقبل أن أقوم بالمناقشة المنطقية أقوم أولا بتمييز وبيان القاعدة المنطقية وتطبيقها على ما اعتمده دوكنز وغيره في الفكر الإلحادي، وذلك على الحو التالي:

---

(١) راجع للقطب الرازي، تحرير القواعد المنطقيةصـــ ١١٨. طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط٢، ١٣٦٧هـــ ١٩٤٨م.

(٢) ورد قياس الخلف في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ سورة الأنبياء: ٢٢. راجع لشريف مسعد فياض عبد الفتاح، منهج دراسة الأديان بين الشيخ رحمـــت الله الهنـــدي (ت: ١٨٩١م) والقس فندر رسالة: ماجستير، قسم الفلسفة الإسلامية كلية دار العلوم، جامعة القاهرة – مصر إشراف: أ. د. مصطفى حلمي عام النشر: ١٤٣٧هـــ – ٢٠١٦م.

(٣) راجع لزهران كادة، بحث في التناقض عند المنطقيين والأصوليين صـــ ٦ شبكة الألوكة بدون تاريخ.

القضية الأولى: الشر ليس موجودًا. نقيضها:

القضية الثانية: الشر موجود([1]).

الشر ليس موجودا قضية كاذبة في الفلسفة الإلحادية؛ فقد دلل دوكنز على كذبها ببيان وجود الانتحاريين، والحروب قديما وحديثا كالحملات الصليبية والحرب الفلسطينية الإسرائيلية، تفجيرات طالبان، عمليات قطع الرؤوس بشكل علني وغير ذلك([2]). وبناء عليه: تصدق القضية الثانية بأن الشر موجود، والتي يلزم عنها منطقيّة أن الله القادر العليم الخيّر المنوط به دفع هذا الشر ليس موجودًا؛ لذا: اعتمد دوكنز ومن وافقه القضية الثانية وصدّقها.

- **<u>المناقشة لقاعدة التناقض المستخدمة عند دوكنز وغيره من الملحدين</u>.**

أبدأ مناقشتي في قاعدة التناقض ببيان المغالطة المنطقية التي قامت عليها القاعدة، ولا يكون ذلك إلا برسم المركوز في فهم دوكنز ومن وافقه في القضيتين الكاذبة والصادقة، وبيانه على النحو التالي:

<u>القضية الكاذبة عند دوكنز ومن وافقه</u>: الشر ليس موجودًا، يلزم عنه أن الإله القادر العليم الخيّر المنوط به دفع هذا الشر موجود.

١ــ انتفاء الملزوم (الشرّ)، لا يلزم عنه انتفاء اللازم (الإله)([3]). وهي قضية صحيحة منطقيا، لكنها كاذبة عند دوكنز ومن وافقه.

---

(١) الاختلاف في الكيف فقط وليس الكم المطلوب فيه أيضا؛ لأن القضية ليست مسورة أو محصورة، بمعنى ليس فيها بيان لكمية أفراد الموضوع المحكوم عليها. راجع للخبيصي، التذهيب على تهذيب المنطق للتفتازاني صـ ١١٦ مع تعليقان اللجنة العلمية بقسم العقيدة بكلية أصول القاهرة دار السعادة للطباعة طبعة ٢٠٠٥م.

(٢) راجع لريتشارد دوكنز، وهم الإله صـ ٤.

(٣) راجع محمد شمس الدين إبراهيم، تيسير القواعد المنطقية شرح الرسالة الشمسية صـ ٣٥ مطبعة دار الوفاء الطبعة الثالثة ١٩٦٧ م. راجع في ذات البحث قاعدة اللزوم.

القضية الصادقة عند دوكنز ومن وافقه: الشر موجود، يلزم عنه أن الإله القادر العليم الخيّر المنوط به دفع هذا الشر ليس موجودًا.

١ــ ثبوت الملزوم (الشرّ)، يلزم عنه ثبوت اللازم (الإله) المنفي في فكر دوكنز ومن وافقه، وبناء عليه: تعدّ القضية الصادقة عنده غير صحيحة منطقيا.

٢ــ انتفاء اللازم (الإله)، يلزم عنه انتفاء (الملزوم) الشرّ، والملزوم موجود بحكم دوكنز، وبناء عليه: تتضح المخالفة المنطقية عنده ومن وافقه.

ملحوظة مهمة:

لايعني تفصيلاتي في القضيتين وما يلزم عنها أن الله تعالى هو من يصنع الشرّ، وإنما أوردتها على هذا النحو لموافقة فكر دوكنز ومن وافقة، فتعاملي في المناقشة على ما ورد في قواعدهم المنطقية الفلسفية المستخدمة في الناحية الإلحادية.

- **أضف لمناقشتي المنطقية الآتي:**

لو قلتُ إن وجود الشر ممكن في وجوده تعالى؛ لأن القاعدة الثابتة عند المؤمنين: ﴿ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾(١). فربما لا تروق الإجابة لدوكنز ومن وافقه إن أنكر ما قدمته من قواعد منطقية؛ لذا: أقدم الآتي:

أولا: أبدأ مناقشة اختيار دوكنز للقضية الثانية(الشر موجود) بالمنع(٢)؛ حيث أمنع أن يكون الشرّ موجودًا، وسند المنع نسبية الشر

(١) سورة الأنبياء: ٢٣.

(٢) المنع طريق من طرق الاعتراض، ومعناه: طلب الدليل على مقدمة معينة. ويسمى ممانعة ومناقضة ونقضا تفصيليا؛ لذا: اعتبر من الأدوات الضرورية بالنسبة للمنهج النقدي العلمي. راجع لعبدالرشيد الجونغوري، شرح الرسالة الرشيدية على الرسالة الشريفة في آداب البحث والمناظرة ــ صـ ٤٠ تحقيق الشيخ: على مصطفى الغرابي مكتبة الإيمان ط١، ٢٠٠٦م. وراجع لشمس الدين محمد السمرقندي، رسالة في أداب بحث وطرق المناظرة لوحة رقم ٧، ٨ ب مكتبة مشيخة الأزهر تحت رقم ٤١٥٩٥/١٧٥. والشيخ أحمد مكي ــ تعليق على الرسالة الموضوعة في أداب البحث صـ ٢٤ جمعية النشر والتأليف الأزهرية الطبعة الأولى بدون تاريخ.

للإنسان(١). بمعنى أن ما يراه دوكنز شرًا كالمرض وغيره، أراه أنا ليس شرًا؛ لأن المرض مثلا عند المؤمنين العابدين مِنَحٌ لتكفير الذنوب، فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾(٢). وبالتالي هو باب من أبواب الخير، فقوله إن الشر موجود لا ينطبق في كليّة التصور والعقيدة البشرية.

وربّما قد يَحمل هذا الجواب شيئا من الإخفاق في نظر البعض؛ لأنّه يمكن القول بأن الله تعالى إذا كان كامل القدرة والخيرية فلِمَ لَمْ يرفع الشرّ عن هؤلاء البعض الذين يتألمون منه؟ والجواب أنه لا شك أن مشكلة الشر أقرب تعلقا بالقلوب ذات الحساسية العالية والأنفس المرهفة التي تئن لدمعة طفل ووهن عجوز وصرخة منكوب، وقد آل التطور التكنولوجي في العقود الأخيرة إلى حال أكبر من الترف والرخاوة في الغرب ومن شابههم، وقد توسعت وسائل القضاء على الأسباب المباشرة للألم من خلال المسكّنات الطبية والأدوية وتهيئة أسباب العيش السهل، وهو ما رفع حساسية هذا الإنسان أمام كل وجع يصيبه أو مرض يدهمه، بل إن ما يستدل به الغربيون على شراسة الشرّ ما ينزل ويحل بالأمم المختلفة من الأمراض والكوارث(٣). وبناء عليه: فالمشكلة راجعة لبعض العين التي ترى الأمر شرًا، وبعض الأذن التي تشعر أن في الأنين هلاكًا، وبعض العقل الذي يحكم أحيانا أن العالم من الإله خاليًا.

---

(١) راجع لكامل محمد محمد عويضة، أبيقور مؤسس المدرسة الأبيقورية صـ ١٤٢.

(٢) سورة البقرة: ١٥٥ – ١٥٧.

(٣) راجع لسامي عمري، مشكلة الشر ووجود الله تعالى صـ ٢٧.

ثانيا: إن سلمنا أن الشر موجود بتصور دوكنز ومن وافقه، لا نسلم أن الله غير موجود؛ لأن الشرّ ممكن يستوي طرفاه وجودا وعدما، فكما أن عدمه غير مؤثر في وجوده تعالى الموصوف بالثبات الذي لا يقبل الانتفاء أصلا، كذلك ينسحب عدم التأثير في وجوده ــ أي الشر ــ على وجوده تعالى، وإلّا على دوكنز أن يذكر الخاصيّة التي أثّر بها الشر الممكن والموجود على الذات الإلهية، وباب نفي ثبوت الصفات مردود عليها في القاعدة الأولى.

ثالثا: قد يكون الأمر شرّا في التصور البشري لكنه ليس شرا في الحكمة الإلهية، وإليكم المثال من القرآن الكريم، أليس في خرق السفينة وقتل الغلام شرّ جليّ يحكم به أي عقل بشري كما فعل نبي الله موسى (عليه السلام)؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾(١). وقوله تعالى: ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾(٢). لكنّ الله تعالى بيّن الحكمة أن الخرق للسفينة وقتل الحلام خير أكبر، فقال تعالى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾(٣). وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾(٤). والله واجب الوجود ليس مجبورًا أن يبيّن حكمة كل فعل يراه الإنسان شرّا، وبالتالي

(١) سورة الكهف: ٧١.
(٢) المصدر السابق: ٧٤.
(٣) المصدر نفسه: ٧٩.
(٤) المصدر نفسه: ٨٠ – ٨١.

يمكن الحكم بأن الله تعالى لا يأتي بشر أبدًا، أليس الكفر أكبر الشر؟ فقد بيّن الله أنه لا يرضاه، فقد قال تعالى: ﴿إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ﴾(١).

بالتالي: يمكن القول أن الصعوبة كلها لدى عقولنا المحدودة فقط، وليست عند الله الحكيم، فحكمته خافية لا يمكن للإنسان أن يدركها، فالشرّ لا ينفي رحمته تعالى، بل يقوي الخير الموجود؛ لأن من مقاصد خيريته غير المتناهية أن يسمح بوجود الشرور ويخلص منها الخيرات(٢). ومع أن التصوّر البشري قد يحكم بأن هنالك شرًّا فإن الخير الذي يشفعه أو يدفعه الله تعالى بالشرّ هو خير أعظم وأخصب من الشرّ(٣). كما في خرق السفينة وقتل الغلام، وغير ذلك من الأمور التي تدرك عقولنا الحكمة الإلهية منها.

والسؤال: من أين يأتي الشرّ؟

من ناحتين لا ثالث لهما:

الأولى: من التصور البشري الجاهل للحكمة الإلهية عند وجود مرض أو زلزال أو طوفان.

الثانية: من فساد بني البشر الحسي في الأرض؛ وذلك لقوله تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾(٤). فالله لا يأتي للمفسدين بجديد، بل يرد عليهم أعمالهم فقط.

---

(١) سورة الزمر: ٧.

(٢) راجع لتوما الإكويني، الخلاصة اللاهوتية ٣٤/١. ترجمة: الخوري بولس عوّاد، طبع بالمطبعة الأدبية في بيروت ١٨٨١م.

(٣) راجع لكامل محمد محمد عويضة، أبيقور مؤسس المدرسة الأبيقورية صـ ١٤٢.

(٤) سورة الروم: ٤١.

لذا: كان ذلك سببا في قول المعتزلة أن العبد مسئول عن أفعاله الاختيارية(١)؛ حتى ينسب الشر إليه وليس لله؛ فقد استشهدوا بقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾(٢). وقوله تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾(٣). وهذا الاستشهاد لدليل على أن الإنسان يُفسد ويَعصي ويأتي بالشرّ.

عند أهل السنة والجماعة الأشاعرة أن الفعل من العبد كسب وهو صفة تحصل بقدرة العبد الحاصلة بقدرة الله، فإن الصلاة والقتل الذي يمثل الشرّ كلاهما حركة، ويمتازان بِكون أحدهما طاعة والأخرى معصية، وما به الاشتراك غير ما به الامتياز، فأصل الحركة بقدرة الله تعالي، وخصوصية الوصف بكونه خيرا أو شرًّا بقدرة العبد وهي المسماة بالكسب(٤). وهذا يعني: أن الله يخلق في العبد اختيارا وقدرة مقارنين لوجود الفعل من غير تأثير، وبذلك يتوزع الفعل عندهم بين الله والإنسان، فإذا أضيف إلي الله تعالي سمي خلقا وإذا أضيف إلي العبد سمي كسبا.

وبناءً على كل ما سبق: يأتي صَدْع القول ويقين والاعتقاد بإمكان الشرّ مع وجود الله تعالى الثابت له صفة القدرة والخيرية وغير ذلك من صفات الكمال.

---

(١) راجع للقاضي عبدالجبار، المختصر في أصول الدين ضمن رسائل العدل والتوحيد ٢٠٨/١ تحقيق د. محمد عمارة دار الهلال ١٩٧١م.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٠٥.

(٣) سورة غافر: الآية ٣١.

(٤) راجع لشيخ زاده نظم الفرائد صـ ٥٤. المطبعة الأدبية بسوق الخضار القديم بمصر ط١، ١٣١٧هـ. ولـ أ.د/ سعد الدين السيد صالح أفعال الله وأفعال العباد صـ ٤٥. دار الطباعة المحمدية درب الأتراك القاهرة ط١، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

المبحث الثالث
نقد دوكنز لأدلّة وجود الإله والرد عليه

الواضح أن عقيدة الألوهية باتجاهيها الإيجابي والسلبي(١). تنال الاهتمام الكبير في الفكر الإنساني، والذي تناول جزئياتها إما دفاعًا عنها لإثباتها، أو ردًا لها لنفيها.

هذا ما وجدته بين القديس توما الإكويني (Thomas D,Acquin, Saint)(٢). المثبت وجود الإله ببراهين خمسة، ودوكنز الذي نقد هذه البراهين في كتابه وهم الإله محاولا ردّها؛ وبناء عليه: يدور هذا المبحث بين الاثنين؛ وذلك لاقتصار دوكنز على براهين توماس؛ حيث قال: "البراهين الخمسة التي عرضها توماس اكويناس في القرن الثالث عشر لا تبرهن على وجود أي شيء"(٣). والملاحظ أن دوكنز يستعجل النتيجة التي تهواها نفسه من غير اختبار حقيقي واستقراء منهجي ونقد علمي؛ وذلك واضح من مصادرته على

---

(١) الاتجاه الإيجابي مقصود به التصديق بوجود الإله المتحكم والمسيطر على هذا الكون، وموصوف بكل صفات الكمال. وأما الاتجاه السلبي مقصود به التصديق بعدم وجود هذا الإله للعلة المذكورة في الفلسفة الإلحادية.

(٢) توما الإكويني (١٢٢٥ــ ١٢٧٤م) فيلسوف ولاهوتي من أصل إيطالي، فلسفته التمييز بين العقل والإيمان، وضرورة توافقهما، وأن الأشياء الحسية أول شيء تظهره لنا هو وجود الله، فالبرهنة عن وجود الله ضرورة وممكنة، من مؤلفاته: الخلاصة في الرد على الأمم، الخلاصة اللاهوتية، الشروح على أرسطو، كتاب العلل، شروح على التوراة وعلى الأحكام وغيرها. راجع لروني إيلي ألفا، موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب ٣٣٨/١: ٣٤٥ تقديم الرئيس شارل حلو، ومراجعة د جورج نخل دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١، ١٩٩٢م.

(٣) ريتشارد دوكنز، وهم الإله صـ ٤٠.

المطلوب قبل عرض أدلة توما ومناقشتها؛ لذا: ما عليّ إلا أن أضع ما ذُكر في ميزان النقد الذي يعني عندي التمييز والموازنة والترجيح.

قام دوكنز بتفنيد البراهين الخمسة الاستدلالية، والتي عرضها توما في الخلاصة اللاهوتية، فجعلها دوكنز في تصنيفات ثلاثة:

التصنيف الأول: الارتدادات اللانهائية؛ حيث يشمل البراهين الثلاثة الأولى، وقد جاءت على النحو التالي:

- **البرهان الأول: محرك الحركة**

يقوم هذا الدليل علي ضرورة الوصول من الحركة إلي محرك أول أزلي؛ لأنه لا يوجد شيء يتحرك علي سبيل الاتفاق، بل يلزم دائما وجود ما يحركه، قال توما الإكويني: "المحقَّق الثابت بالحسّ أن في عالمنا هذا أشياء متحركة، وكلّ متحرِّك فهو يتحرك من آخر؛ لأنه ليس يتحرك شيء إلا باعتبار كونه بالقوة إلى ما يتحرك إليه، وإنما يحرِّك شيء باعتبار كونه بالفعل، إذ ليس التحريك سوى إخراج شيء إلى الفعل لا يمكن أن يتمّ إلا بموجود بالفعل، كالنار التي تجعل الخشب الذي هو حار بالقوة حارّا بالفعل ... إذًا: كل ما يتحرك لابد أن يتحرك من آخر، وإذا كان هذا الآخر متحركا فلابد أن يتحرك من آخر أيضا وهذا من آخر، وهنا لا يجوز التسلسل إلى غير نهاية...إذًا: لابد من الانتهاء إلى محرِّك أول غير متحرك من آخر، وهذا الذي يعقل الجميع إنه الله"(١). هذا الدليل هو ما نطق به ابن سينا في عيون الحكمة(٢). فالحركة لا

(١) توما الإكويني، الخلاصة اللاهوتية ٣٢/١، ٣٣. ترجمة: الخوري بولس عواد طبع بالمطبعة الأدبية في بيروت ١٨٨١م.

(٢) راجع لابن سينا عيون الحكمة صـ ٢٩. تحقيق: عبدالرحمن بدوي، دار القلم بيروت لبنان ط٢، ١٩٨٠م.

قوام لها بذاتها، بل لابد من محرك خارجها، وقصدا به واجب الوجود.

- **البرهان الثاني: العلّة المؤثرة (السبب والمسبب)**

مَبْنَى هذا الدليل على أنه لا يمكن أن يقوم الشيء بإيجاد ذاته؛ لأنه يلزم أن يتقدم على ذاته غير الموجودة، يقول توما الإكويني: "لا يمكن أن شيئا يكون علّة مؤثرة في نفسه، للزوم وجوده قبل نفسه وهذا محال، والتسلسل ممتنع في العلل المؤثرة ... فلو لم يكن في العلل المؤثرة أوّل لم يكن فيها أخير ولا وسط، ولو تسلسلت العلل المؤثرة لم يكن علّة أولى مؤثرة ... فلابد إذًا من إثبات علّة مؤثرة أولى وهي التي يسميها الجميع الله"(١). وهذا يعني أن الموجود الممكن الذي يستوي طرفاه في قبول الوجود والعدم يحتاج إلي علة مؤثرة في وجوده وإخراجه، هذه العلة إن كانت واجبة ثبت المطلوب، وإلا فيلزم التسلسل أو الدور وكلاهما محال؛ ولذا: لزم أن تتوقف سلسلة العلل إلي موجود أول موصوف بوجوب الوجود لذاته، ليس عن علة مؤثرة فيه وهو الله (ﷻ).

- **البرهان الثالث: الواجب والممكن (الحجة الكونية)**

فرق توما الإكويني هنا بين الموجود؛ حيث عرض أن الموجود منه ما يقبل أن يكون معدوما في وقت ما، وموجودا في وقت آخر، ولا يمكن أن يكون وجوده ذاتيا وقت عدمه؛ لذا: يجب أن يسبق بموجود ثابت لا يقبل العدم أبدا، يقول توما الإكويني: "إننا نجد في الأشياء ما يمكن وجوده وعدمه، وكل ما كان كذلك فيمتنع وجوده دائما ... فإذا لو كان عدم الوجود ممكنا في جميع الأشياء للزم أنه لم يكن حينا ما شيء، ولو صحّ ذلك لم يكن الآن أيضا شيء؛ لأن ما ليس موجودا لا يبتدئ أن يوجَد إلا بشيء موجود ...إذًا ليست جميع الموجودات ممكنة، بل لابد أن يكون في الأشياء شيء واجب ــ لذاته ــ ... وهذا ما يسميه

(١) توما الإكويني، الخلاصة اللاهوتية ٣٣/١.

الجميع الله"(١). وبناء عليه: لكل من الواجب والممكن خواص، فالواجب لا علة له وأنه غير مكافئ لغيره في الوجود ولا متعلق بغيره، وأنه واجب الوجود من جميع الجهات، بخلاف الممكن المعلول المكافئ والمتعلق بغيره(٢).

ثلاثة براهين نقلها دوكنز في وهم الإله، وقال: "كل الحجج الثلاث تعتمد على الارتدادات وتدخل الله لإنهاء الموضوع، والفرض الذي لا مبرر له هنا هو أن الله منيع(٣). عن فكرة الارتداد"(٤). فلم يذكر السبب الذي يمنع أن يكون مردّ الحركة والمعلول والممكن في ناحية الوجود إلى الله، وكأنه لم يعترف بما ذكره توما الإكويني الذي وافقه الكثير من الفلاسفة بلزوم القول بموجود أول (الإله)، وهذا يعني الآتي: أنه ردّ المنطوق العقلي الملزم لبطلان الدور والتسلسل بلا دليل؛ ووجه الإلزام في بطلان الدور أنه يُفضي أن يكون الشيء حاصلا قبل حصوله، وفي التسلسل يتوقف على استحضار مالا نهاية، واستحضار مالا نهاية محال، والموقوف على المحال محال(٥). فإما أن يسلم

---

(١) توما الإكويني، الخلاصة اللاهوتية ٣٣/١. وراجع لابن سينا النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والآلهية صـ ٢٣٥ – مكتبة مصطفي البابي الحلبي مصر ط٢، ١٩٣٨م. ولأبي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي (ت٣٣٩هـ) التعليقات صـ ٥. مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر ١٣٤٩هـ.

(٢) راجع لابن سينا الشفاء الإلهيات ـ صـ ١٦ مكتبة المصطفي بدون تاريخ.

(٣) منيع: ممتنع على من أراده. راجع لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت ٤٨٨هـ) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم صـ ٨٥ تحقيق د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز مكتبة السنة – القاهرة – مصر ط١، ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م.

(٤) ريتشارد دوكنز، وهم الإله صـ ٤٠.

(٥) راجع لقطب الدين محمود بن محمد الرازي (ت٧٦٦هـ) تحرير القواعد المنطقية صـ ١٤. مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ط٢، ١٩٤٨م.

دوكنز بانتهاء السلسلة وتوقف الدور في الحركة والمعلول والممكن إلى موجود أول مخالف بماهيته ماهية الموجودات، أو يقول بما قال أبطله العقل بيقينه.

وربما علم دوكنز أن قوله: (وتدخل الله لإنهاء الموضوع والفرض الذي لا مبرر له هنا هو أن الله منيع عن فكرة الارتداد) سيصطدم بهذا المنطوق العقلي الذي لم يعلنه صراحة، بل فُهم من لازم قوله، فقام بنَقْلَةٍ فِكريّة نُسميها في علم أدب البحث والمناظرة بالمجاراة(١).؛ ليؤكد أنه لو سلم بوجود الإله الذي قَدّمَ توما الإكويني الأدلّة علي وجوده مجاراة له، فلا يوجد سبب يجعلنا نصف هذا الإله بالقدرة والعلم والخيرية؛ وذلك لوجود الشرّ في العالم، فيقول:" إننا لو سمحنا لأنفسنا بالتبجح بأي شعوذة اعتباطية لإيجاد منهي للارتدادات اللانهائية وأعطيناه اسما ما؛ لأننا ببساطة نحتاج واحدا، فليس هناك أي سبب إطلاقا لمنح هذا الذي انتهينا به الارتدادات أيا من المواصفات التي يتصف بها الإله: القدرة الكلية، العلم الكلي، الطيبة، التصميم الخلاق، ناهيك عن الصفات الإنسانية كسماع الدعاء، وغفران الذنوب، وقراءة الأفكار"(٢). وكأنّه يريد أن يقول: لو سلمت بقول توما ومن وافقه بوجود الإله فيلزم التناقض الذي قررته من قبل، وهو أن وجود الشرّ يلزم عنه نفي لوجود إله قادر عليم خيّر؛ حتى لا يحدث التناقض، وقد تمّ مناقشة ذلك، وبان الخلل في استخدام دوكنز لقاعدتي اللزوم والتناقض المنطقي(٣).

ينتقل دوكنز من مرحلة ردّ الدليل إلى مرحلة التّدْليل على عدم وجود الله

---

(١) **المجاراة:** هي التمشي مع الخصم والتساهل معه لتبكيته وإلزامه. راجع لأحمد مكي، تعليق على الرسالة الموضوعة في أدب البحث صـ ٤٠. جمعية النشر والتأليف الأزهرية ط١ بدون تاريخ.

(٢) ريتشارد دوكنز، وهم الإله صـ ٤٠.

(٣) راجع المبحث الثاني (مناقشة مشكلة الشر ومنطقية الإلحاد عند ريتشارد دوكنز).

القادر العليم، فيقول: "إن بعض علماء المنطق لاحظوا عدم إمكانية اجتماع موضوع العلم الكلي والقدرة الكلية، لو كان الله كلي المعرفة، فهو يعرف بالتأكيد ومسبقا كيف يتدخل بقدرته الكلية؛ ليغير مجرى التاريخ، وهذا يعني بأنه لا يستطيع تغيير رأيه بهذا الموضوع، فهو بالتالي ليس كلي القدرة؛ لأن هناك شيء لا يستطيع عمله"(١). وهو منع الشرّ الموجود في العالم، لكنْ: دَقِّقْ مَعِي:

١ــ لم يحدد دوكنز من هم علماء المنطق المتحدثون باللامنطق الذين قصدهم.

٢ــ **ما أراد دوكنز من كلامه هذا إلا قلب الحقيقة، بمعنى:** فالإله الذي وصفه دوكنز في مقدمة استدلاله بأنه كليّ المعرفة والقدرة، ثم يجحده؛ لكونه لا يمكنه أن يكون قليل العلم والقدرة(٢). ولا يعقل أبدًا أن يكون في صفات واجب الوجود نقص، وإلا احتاج لغيره، والاحتياج دليل على نفي الألوهية، فدوكنز أراد التلبيس على القارئ بادعائه أي نقص، حتى لو كان يخدم ناحية الإيجاب، قال ابن سينا (ت ٤٢٨هـ): "إنه ــ تعالى ــ كامل الوجود برئ عن النقص"(٣)؛ لكونه واجب الوجود.

التصنيف الثاني: المراتب الموجودة (التدرج)

اعتمد توما الإكويني فكرة الأكمل والأتم؛ حيث جعل المسئول عن وجود الموجودات الموجود الأكمل والأتم، وقام بقياس الغائب على الشاهد(٤).

---

(١) ريتشارد دوكنز، وهم الإله صـ ٤٠.

(٢) راجع لنبيل الكرخي، سيد الوجود نقض كتاب وهم الإله لريتشارد دوكنز صـ ١٢٤.

(٣) ابن سينا، عيون الحكمة صـ ٥٩ – تحقيق: عبدالرحمن بدوي، الناشر وكالة المطبوعات بالكويت ودار القلم بيروت سنة ١٩٨٠م.

(٤) عرف الآمدي (ت٦٣١هـ) قياس الغائب على الشاهد بأنه : "الحكم باشتراك معلومين في حكم أحدهما، بناء على جامع بينهما، كالحكم بأن الباري تعالى ... موجود كما في=

مستخدما فكرة النار الأكمل والأتم في ناحية الحرارة؛ فجعلت علة لكل حار.

قال توما الإكويني: "إنا نجد في الأشياء تفاوتا في الأكثر والأقل؛ من حيث الخبرية والحقية والشرف ونحو ذلك ... فما كان غاية في الحقية فهو غاية في الوجود ... وما كان غاية في جنس فهو علّة لكل ما يندرج تحت ذلك الجنس، كما أن النار التي هي غاية في الحرارة علة لكل حار... إذاً: يوجد شيء هو علة لما في جميع الموجودات من الوجود والخيرية وسائر الكمالات وهذا ما نسميه الله"(١). ومفاد هذا الدليل: أن الكامل في الإرادة والقدرة والعلم وغير ذلك من الصفات هو من خلق الخلق وأوجدها، وهو الأحق بأن يكون هو الإله.

كتب دوكنز ردّا على هذه الحجة سائلا: "أهذه حجة؟"(٢). وسؤاله يعكس مدى عدم الاستيعاب والنفور العلمي لمناقشة الدليل مناقشة منهجية؛ لأن المفترض أن يسأل هذا السؤال بعد دحض الدليل(٣). الذي لم يتعرض له إلا بطريقة هزلية؛ حيث قال:" إن الناس مختلفين في رائحتهم، وإمكانيتنا بالمقارنة تكون ممكنة فقط بمرجعية للحد الأعلى الممكن للروائحية؛ ولذلك يجب أن يوجد شيء ما ورائحته لا تضاهي، وندعوه بالإله، وباستطاعتك استبدال مواصفات المقارنة كما تشاء، واستنتاج نتائج مشابهة في الحماقة"(٤). ونقد ذلك لا يكون

=الشاهد" سيف الدين الآمدي، أبكار الأفكار في أصول الدين ٢١٠/١. تحقيق أ.د: أحمد محمد المهدي دار الكتب والوثائق القومية الطبعة الثانية ٢٠٠١٤، ١٤٢٤هـ.

(١) توما الإكويني، الخلاصة اللاهوتية ٣٤/١.

(٢) ريتشارد دوكنز، وهم الإله صـ ٤١.

(٣) الدليل: في اللغة هو المرشد، وفي الاصطلاح: هو الذي يلزم من العلم به العلم بشيء آخر. الجرجاني، التعريفات صـ١٠٤. دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

(٤) ريتشارد دوكنز، وهم الإله صـ ٤١.

إلا بالمنطق، وقبله أسأل دوكنز سؤالا: ما الفرق بينك وأنت متزوج ولك أولاد، وبين أبيك وهو متزوج وله أولاد؟ بمعنى أنت أَبٌ وأبوك أَبٌ، فلو قلت لا فرق يلزم عنه أن تساوي أباك في كل شيء، وهذا ليس صوابا، فأبوك سابق في الوجود والأبوة والخبرة وممارسة الزواج الفعلي.

إذًا: هل بما قدمته تُثبت المساواة بين الموجودات، سواء أكانت ممكنة أم غير ممكنة؟ هنا يجيب عليك المنطق الذي تمسكت به؛ حيث يعلن أن الكلي الذي لا يمنع تصوره من وقوع الشركة فيه من حيث صدقه على الأفراد ينقسم إلى متواطئ ومشكك:

- **فإن تساوت أفراده الذهنية والخارجية في صدق الكلي عليها:** فهو المتواطئ (المتوافق)، مثل: (الإنسان)، فله أفراده في الخارج، ويصدق عليها بالسويّة. و{الشمس}؛ فلها أفرادها في الذهن، وتصدق عليها بالسويّة.
- **وإن لم تتساو أفراده الذهنية أو الخارجية في صدق الكلي عليها:** فهو المشكك المقول بالأولوية، والأوليّة، والأشدِّيَّة، والزيادة، ومثاله في: المشترك المعنوي(١). والذي يعني: اتحادا في المعنى وتعددا في اللفظ، وقيل: ما اتحد معناه ووضعه ولفظه، لكن كان لمعناه أفراد متعددة، مثل: لفظ الوجود(٢). فنقول: واجب الوجود موجود(٣). ومحمد موجود، لكن الوجود في حق واجب

(١) راجع لأحمد بن محمد اليماني: الاشتراك المعنوي والفرق بينه وبين الاشتراك اللفظي ص٢٣١. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى ٢٠٠٤م.

(٢) راجع لمحمد عبدالعزيز البهنسي: المنطق المفيد قسم التصورات ص٢٤. المكتبة الأزهرية للتراث، طبعة ٢٠٠٣م.

(٣) واجب الوجود من حيث الذات جزئي يمنع تصوره من وقوع الشركة فيه، ومن حيث المفهوم كلي، لكن قام عليه دليل الوَحدانية.

الوجود أول، وأولى، وأشد، وأزيد، وأقدم، وأكمل ومثل: النور في الشمس؛ فإنه أقوى من نور القمر، ومن المصباح.

وبناء عليه: يمكننا الحكم بأن دوكنز خالف القواعد المنطقية المحكوم بيقينيتها في ردّ الدليل الرابع في التصنيف الثاني لتوما الإكويني.

التصنيف الثالث: حجية التّصميم (الخَلْق)

قال دوكنز عن هذا التصنيف: "حجة التصميم هي الوحيدة التي لاتزال تستخدم في أيامنا هذه"(١). وهذه حقيقة؛ لأنها حجة تخاطب العقل، وتجعله يحكم بوجود صانع لهذا العالم، وهو الأشهر على لسان المتكلمين(٢). والفلاسفة(٣). والذي يعني أنه ما من شيء إلا وله صانع وموجِد أوجده.

---

(١) ريتشارد دوكنز، وهم الإله صـ ٤١.

(٢) **يقول الإمام الأشعري:** "إن سأل سائل فقال: ما الدليل علي أن للخلق صانعا صنعه ومدبرا دبره ؟ قيل له: الدليل علي ذلك أن الإنسان الذي هو في غاية التمام والكمال كان نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم لحما ودما وعظما، وقد علمنا أنه لم ينقل نفسه من حال إلي حال؛ لأنا نراه في حال كمال قوته وتمام عقله لا يقدر أن يحدث لنفسه سمعا ولا بصرا، ولا أن يخلق لنفسه جارحة. يدل ذلك علي أنه في حال ضعفه ونقصانه عن فعل ذلك أعجز؛ لأن ما قدر عليه في حال النقصان فهو في حال الكمال عليه أقدر وما عجز عليه في حال الكمال فهو في حال النقصان عنه أعجز... وإذا كان تحول النطفة علقة، ثم مضغة، ثم لحما ودما وعظما، أعظم في الأعجوبة كان أولي أن يدل علي صانع صنع النطفة ونقلها من حال إلي حال، وقد قال الله تعالي: ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴾ سورة الواقعة: ٥٨ – ٥٩ فما استطاعوا أن يقولوا بحجة إنهم يخلقون ما يمنون مع تمنيهم الولد ... وقال تعالي: ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ سورة الذاريات: ٢١ "راجع للأشعري (٣٣٠هـ)، اللمع في الرد علي أهل الزيغ والبدع صـ ١٨، ١٩ ــ صححه وقدم له د. حمودة غرابة مكتبة الخانجي بالقاهرة ط١، ٢٠١٠م.

(٣) راجع لابن سينا النجاة صـ ٢٣٥، ٢٣٦. مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر ط٢، ١٩٣٨م.

قال توما الإكويني: "إن بعض الموجودات الخالية من المعرفة وهي الأجرام الطبيعية تفعل لغاية، وهذا ظاهر من أنها تفعل دائما أو في الأكثر على نهج واحد إلى أن تدرك النهاية في ذلك، وبهذا يتضح أنها لا تدرك الغاية اتفاقًا بل قصدًا، على أن من يخلو من المعرفة ليس يتجه إلى غاية مالم يسدَّد إليها من موجود عارف وعاقل كما يسدَّد السهم من الرامي، فإذًا: يوجد موجود عاقل يسدد جميع الأشياء الطبيعية إلى الغاية، وهذا الذي نسميه الله"(١). فكل تصميم في الكون من بداية الخلق والشكل والعناية والتجمع والانقراض والتغير الجيني مرده إلى الله.

يقول دوكنز في نقد هذا البرهان: "بفضل دارون (ت١٨٨٢م) لم يعد صحيحا بأن كل الأشياء التي تبدو لنا مصممة لا يمكن أن تكون غير ذلك، فالتطور بالانتخاب الطبيعي ينتج ما يمكن أن يبدو كأروع تصميم، بأعلى درجات التعقيد والأناقة"(٢). وهذا يعني أن ما نراه في الكون من تجمعات أو انقراض أو بقاء أو تغير في الجين ناتجا عن هذا الانتخاب الطبيعي(٣). ولا يحتاج في نظر دوكنز إلى إله يسدّد أو يصل بما في الطبيعة إلى الغاية المرجوة منها.

أبدأ نقدي لدوكنز بالتسليم المؤقّت له بأنّ الانتخاب الطبيعي هو المسئول عن

---

(١) توما الإكويني، الخلاصة اللاهوتية ٣٤/١.

(٢) ريتشارد دوكنز، وهم الإله صـــ ٤١.

(٣) الانتخاب الطبيعي أو الانتقاء الطبيعي هو عملية ليست عشوائية فيها يزداد أو يقل شيوع الخلات الحيوية في التجمع الأحيائي من جراء التكاثر التمايزي، وهـــي آليـــة أساســـية للتطور، وهناك تنوع في كل التجمعات الأحيائية، وأحد الأسباب لـــذلك هـــو الطفـــرات العشوائية التي تُحدث تغيرات في الجينوم الخاص بالكائنات الحية. راجع لتشارلز دارون أصل الأنواع صـــ ٢٠٣. ترجمة: إسماعيل مظهر مؤسسة هنداوي للنشر ٢٠١٧م.

هذه التغيرات والتصميمات الموجودة في الكون، والسؤال: هل الانتخاب الطبيعي هو المسئول أيضا عن وجود المادة الأولى التي يجري عليها قانون دارون ــ الانتخاب الطبيعي ــ؟ للأسف لم يجب دوكنز الذي انشغل بالتصميم الذكي، ولم يلتفت إلى القدرة العظيمة التي أنتجت هذه المادة من العدم(١). وبناء عليه: يلزم أن يكون هذا التغير في التصميم راجع لصاحب القدرة على تسديد الطبيعة إلى الغاية التي خلقت لها.

(١) راجع لنبيل الكرخي، سيد الوجود نقض كتاب وهم الإله لريتشارد دوكنز صـــ ١٢٧.

الخَاتِمَةُ

- **أهم النتائج:**

١ــ تعريف الباحث للشر بأنه العمل المخالف للخيرية الموحي بها، أو للحسن المتفق عليه في التصور البشري.

٢ــ الإلحاد عند ريتشارد دوكنز يعني التصديق بعدم وجود إله مدبر لهذا العالم، وأن فكرة النبوة الثابتة بالمعجزة غير واقعة، والعالم في سيران إلى العدم فلا حساب وجزاء.

٣ــ يعدّ ريتشارد دوكنز من أنصار اللاأدرية المؤقتة، بمعنى أن وجود الله عنده وعدم وجوده عبارة عن حقيقة علمية قابلة للاكتشاف.

٤ــ قدّم دوكنز نفسه على أنه ملحد إنساني-علماني، شكوكي، وعقلاني علمي، إلى جانب أعماله في البيولوجيا التطورية، ومن أهم أسباب إلحاده البيئة التي عاش فيها؛ حيث رأى كذب والدته التي كانت تعمل بالسحر.

٥ــ معارضة وجود الإله المعروف بصفاته في الكتب السماوية أو حتى الوضعية عند ريتشارد دوكنز ومن وافقه؛ لوقوع الشرّ في نظره، والمعارضة قائمة عنده لفكرة الدين الذي يُخْضع الفرد لأي قوة صدّق بها.

٦ــ فرض ريتشارد دوكنز صورا لكيفية وجود إله، تدور بين القول بالإثنينية ــ إله خير وإله شر ــ، أو القول بتجسيد الإله كما صورته التوراة في ضعف وعدم قدرة، أو جعل الشيطان إلها للشر، وإما القول بوجود إله ليس له علاقة بالعالم لضعفه وعدم قدرته وعلمه وخيريته، وكلها صورا يرفضها الإيمان التقليدي.

٧ــ كرّر ريتشارد دوكنز أسئلة أبيقور بشكل مختلف، ليعلن أمرين هامّين:

الأول: ضرورة الاقتران الواضح بين الإلحاد ومواقف الشر الواضحة في

الكون بمشتملاته.

الثاني: المقدمات التي صدّق بها أصحاب الإيمان التقليدي يلزم فيها وعنها تناقضا، وهو إما القول بوجود الإله وعدم وجود الشر، أو وجود الشر وعدم وجود الإله.

٨ــ الحصر في عملية اللزوم التي تمسك بها ريتشارد دوكنز ليس عقليا بل استقرائيا لوجود اللزوم بالقوة غير اللزوم بالفعل الذي تمسك به.

٩ــ **أن مشكلة الشرّ** عند ريتشارد دوكنز وغيره ممن هو على شاكلته في الفكر الإلحادي **لا تشكل حجة منطقية أو ترجيحية في نفي وجود الله تعالى**.

١٠ــ التأكيد على القول ويقين الاعتقاد بإمكان وجود الشرّ مع وجود الله تعالى الثابت له صفة القدرة والخيرية وغير ذلك من صفات الكمال.

١١ــ تعجّل دوكنز في نقد أدلة وجود الله النتيجة التي تهواها نفسه من غير اختبار حقيقي واستقراء منهجي ونقد علمي؛ وذلك واضح من مصادرته على المطلوب قبل عرض أدلة توما ومناقشتها.

١٢ــ ردّ دوكنز المنطوق العقلي الملزم لبطلان الدور والتسلسل بلا دليل؛ ومعلوم أن وجه الإلزام في بطلان الدور أنه يُفضي أن يكون الشيء حاصلا قبل حصوله، وفي التسلسل يتوقف على استحضار مالا نهاية، واستحضار مالا نهاية محال، والموقوف على المحال محال.

١٣ــ لم يحدد دوكنز من هم علماء المنطق المتحدثون باللامنطق الذين قصدهم في عدم اجتماع العلم الكلي والقدرة الكلية.

١٤ــ ما أراد دوكنز من كلامه هذا إلا قلب الحقيقة، بمعنى: الإله الذي وصفه دوكنز في مقدمة استدلاله بأنه كلي المعرفة والقدرة، ثم يجحده لكونه لا يمكنه أن يكون قليل العلم والقدرة ولا يعقل أبدًا أن يكون في صفات واجب الوجود نقص، وإلا احتاج لغيره، والاحتياج دليل على نفي الألوهية، فدوكنز

أراد التلبيس على القارئ بادعائه أي نقص، حتى لو كان يخدم ناحية الإيجاب.

١٥ــ يمكننا الحكم بأن دوكنز خالف القواعد المنطقية المحكوم بيقينيتها في ردّ الدليل الرابع في التصنيف الثاني (التدرج) لتوما الإكويني.

١٦ــ يلزم أن يكون هذا التغير في التصميم راجع لصاحب القدرة على تسديد الطبيعة إلى الغاية التي خلقت لها المادة الأولى من العدم، وليس الانتخاب الطبيعي.

- **أهم التوصيات:**

ضرورة التصدي ــ خاصة من أهل التخصص ــ لمثل هذه الأفكار، والتي تحمل في ظاهرها شكلا منطقيا فلسفيا، والرد عليها بنفس المنهجية المتبعة في العرض.

المصادر والمراجع

١ــ ابن سينا عيون الحكمة. تحقيق: عبدالرحمن بدوي دار القلم بيروت لبنان ط٢، ١٩٨٠م.

٢ــ ابن سينا، التعليقات تحقيق د. عبدالرحمن بدوي مكتب الإعلام الإسلامي بقم بدون تاريخ.

٣ــ أبو الحسن الأشعري (٣٣٠هـ)، اللمع في الرد علي أهل الزيغ والبدع صـ ١٨، ١٩ ــ صححه وقدم له د. حمودة غرابة مكتبة الخانجي بالقاهرة ط١، ٢٠١٠م.

٤ــ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) كتاب العين تحقيق د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال بدون تاريخ.

٥ــ أبو مصطفى البغدادي، الواضح في المنطق ــ شرح وتوضيح على متن أيسا غوجي بدون بيانات.

٦ــ أبو نصر الفارابي، فصوص الحكم ضمن كتاب الثمرة المرضية تحقيق د. عماد نبيل دار الفارابي بيروت لبنان بدون تاريخ.

٧ــ أحمد بن محمد اليماني: الاشتراك المعنوي والفرق بينه وبين الاشتراك اللفظي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى ٢٠٠٤م.

٨ــ أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المكتبة العلمية – بيروت بدون تاريخ.

٩ــ أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة عالم الكتب ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

١٠ــ أحمد مكي ــ تعليق على الرسالة الموضوعة في آداب البحث جمعية النشر والتأليف الأزهرية الطبعة الأولى بدون تاريخ.

١١ــ بشار محمد رضا القهوجي، فلسفة وجود الشر بين واحة الإيمان ومعضلة الإلحاد كلية الإمارات للتطوير التربوي قسم الثقافة والمجتمع والتعليم اللغوي الإمارات ٢٠١٧م.

١٢ــ تشارلز دارون، أصل الأنواع ترجمة: إسماعيل مظهر مؤسسة هنداوي للنشر ٢٠١٧م.

١٣ــ توما الإكويني، الخلاصة اللاهوتية ترجمة: الخوري بولس عواد طبع بالمطبعة الأدبية في بيروت ١٨٨١م.

١٤ــ الجرجاني (ت ٨١٦هـ) شرح المواقف دار الكتب العلمية ط١، ١٩٩٨م.

١٥ــ جميل صليبا، المعجم الفلسفي دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان طبعة ١٩٨٢م.

١٦ــ دنيال سيبك، مشكلة الشر ترجمة: سارة السباعي المركز القومي للترجمة ط١، ٢٠١٦م.

١٧ــ ديفيد هيوم، التاريخ الطبيعي للدين نقله إلى العربية حسام الدين خضور دار الفرقد للطباعة والنشر سوريا ط١، ٢٠١٤م.

١٨ــ روني إيلي ألفا، موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب تقديم الرئيس شارل حلو، ومراجعة د جورج نخل دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١، ١٩٩٢م.

١٩ــ ريتشارد دوكنز، وهم الإله ترجمة: جيجر وبسام البغدادي الإصدار التجريبي أيار ٢٠٠٩م.

٢٠ــ ريشارد دوكنز (Richard Dawkins) النهر الخارج من عدن (River out of Eden) كتب أساسية نيويورك ٢٠٠٨م.

٢١ــ زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) مختار الصحاح تحقيق: يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ط٥، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٢٢ــ سامي عمري، الإلحاد في مواجهة نفسه حقيقة الإلحاد على ألسنة فلاسفته ورموزه الناشر: رواسخ للاصدرات والدراسات والبرامج بدون تاريخ.

٢٣ــ سامي عمري، مشكلة الشر ووجود الله المؤسسة العلمية الدعوية العالمية تكوين للدراسات والأبحاث السعودية ط٢، ٢٠١٦م.

٢٤ــ سعد الدين السيد صالح أفعال الله وأفعال العباد دار الطباعة المحمدية درب الأتراك القاهرة ط١، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

٢٥ــ سعيد فودة، مشكلة الشر وأثرها في الاعتقاد بوجود الله لوحة بدون بيانات نشر.

٢٦ــ سيف الدين الآمدي، أبكار الأفكار في أصول الدين تحقيق أ.د أحمد محمد المهدي ــ دار الكتب والوثائق القومية الطبعة الثانية ٢٠٠١٤، ١٤٢٤هـ

٢٧ــ سيمون هاتنستون. مقال "Darwin's child" طفل دارون. الغارديان. (١٠ فبراير ٢٠٠٣م).

٢٨ــ شمس الدين محمد السمرقندي، رسالة في أداب بحث وطرق المناظرة مكتبة مشيخة الأزهر تحت رقم ٤١٥٩٥/١٧٥.

٢٩ــ الشهرستاني الملل والنحل مؤسسة الحلبي بدون تاريخ.

٣٠ــ شيخ زاده نظم الفرائد المطبعة الأدبية بسوق الخضار القديم بمصر ط١، ١٣١٧هـ.

٣١ــ عبدالرحمن عبدالخالق الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها الناشر الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الرياض السعودية ط٢، ١٤٠٤هـ.

٣٢ــ عبدالرشيد الجونغوري ـــ شرح الرسالة الرشيدية على الرسالة الشريفة فى آداب البحث والمناظرة تحقيق الشيخ: على مصطفى الغرابي مكتبة الإيمان الطبعة الأولى ٢٠٠٦م وأيضا مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الأخيرة ١٣٦٠هـ/١٩٤١م.

٣٣ــ غازي حسين، مناهج البحث العلمي في الإسلام. دار الجيل بيروت ط١، ١٩٩٠م.

٣٤ــ غيضان السيد علي، الإلحاد ومشكلة الشر مجلة متون جامعة سعيدة المجلد ١٤ عدد ٤ تاريخ النشر ٢٠٢١/١٢/١م.

٣٥ــ الفخر الرازي، معالم أصول الدين تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة سنة الطبع ٢٠٠٤م.

٣٦ــ فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية. منشورات دار الفرقان مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء. ١٩٩٧م.

٣٧ــ فريدريك نيتشه، إرادة القوة محاولة لقلب كل القيم ترجمة: محمد الناجي أفريقيا الشرق الدار البيضاء المغرب ط٢٠١١م.

٣٨ــ القاضي عبدالجبار، المختصر في أصول الدين ضمن رسائل العدل والتوحيد تحقيق د. محمد عمارة دار الهلال ١٩٧١م.

٣٩ــ القطب الرازي، تحرير القواعد المنطقية. طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط٢، ١٣٦٧هـــ/١٩٤٨م.

٤٠ــ كامل محمد محمد عويضة، أبيقور مؤسس المدرسة الأبيقورية دار الكتب العلمية بيروت ط١، ١٩٩٤م.

٤١ــ مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي تصدير إبراهيم مدكور الهيئة البعامة لشئون المطابع الأميرية القاهرة ١٩٨٣م.

٤٢ــ محمد المزوغي، تحقيق ما للإلحاد من مقولة منشورات الجمل بيروت لبنان ط١، ٢٠١٤م.

٤٣ــ محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـــ) تهذيب اللغة تهذيب محمد عوض مرعب محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـــ) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن تحقيق الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر.

٤٤ــ الدكتور عبد السند حسن يمامة دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ط١، ١٤٢٢هـــ - ٢٠٠١م.

٤٥ــ محمد ربيع الجوهري، ضوابط الفكر مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع ط٥، ٢٠١٢م.

٤٦ــ محمد شمس الدين إبراهيم، تيسير القواعد المنطقية شرح الرسالة الشمسية مطبعة دار الوفاء الطبعة الثالثة ١٩٦٧م.

٤٧ــ محمد عبدالعزيز البهنسي: المنطق المفيد – قسم التصورات المكتبة الأزهرية للتراث، طبعة ٢٠٠٣م.

٤٨ــ موريس تشيتندن، وايت روجر. " Dawkins to preach atheism to US"" دوكنز يدعو الولايات المتحدة للإلحاد ". الصانداي تايمز. (٢٣ ديسمبر ٢٠٠٧): دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١، ٢٠٠١م.

٤٩ــ نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم تحقيق د. حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٥٠ــ وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج دار الفكر المعاصر دمشق ط٢، ١٤١٨هـ.

والله أسأل أن يتقبل هذا العمل خالصًا لوجهه تعالى

د/ وحيد زين
مدرس العقيدة والفلسفة
بكلية أصول الدين بالزقازيق

فهرس الموضوعات

الموضوع	الفهرس
الملخص باللغة العربية	١
الملخص باللغة الإنجليزية	٩٣
المقدمة	٩٧
التمهيد	١٠٠
المبحث الأول: مُشكلةُ الشرّ ومنْطقيّة الإلحاد عند ريتشارد دوكنز	١١٣
المبحث الثاني: مُناقشة مشكلة الشرّ ومنطقيّة الإلحاد عند ريتشارد دوكنز	١١٨
المبحث الثالث: نقد دوكنز لأدلّة وجود الإله والرد عليه	١٢٩
الخاتمة	١٤٠
المصادر والمراجع	١٤٣
فهرس الموضوعات	١٤٨